الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أحمد دراية أدرار – الجزائر –
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية

مخطط شال العسكري وانعكاساته على مسار الثورة الجزائرية 1959م-1960م

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبين:
– عبد المالك بن يعيش
– ثامر عثماني

إشراف الدكتور:
– عبد السلام كمون

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
الصافي ختير	أستاذ محاضر (أ)	رئيساً
عبد السلام كمون	أستاذ محاضر (أ)	مشرفاً ومقرراً
عبد الله بابا	أستاذ محاضر (أ)	ممتحناً

السنة الجامعية: 1442-1443ه / 2021-2022م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République algérienne populaire et démocratique

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique

UNIVERSITE AHMED DRAYA - ADRAR

BIBLIOTHÈQUE CENTRALE

Service de recherche bibliographique

N°.....B.C/S.R.B//U.A/2021

جامعة احمد دراية - ادرار

المكتبـــة المركـــزية

مصلحة البحث الببليوغرافي

الرقم.....م .م/م.ب.ب /ج.أ/2021

شهادة الترخيص بالإيداع

انا الأستاذ(ة): كموف عبد السلام

المشرف مذكرة الماستر.

الموسومة بـــ : مخطط شمال العسكري وانعكاساته على مسار الثورة الجزائرية 1959 - 1960.

من إنجاز الطالب(ة): بن يعيش عبد المالك.

و الطالب(ة): عثماني شامر.

كلية : العلوم الإنسانية والإجتماعية والعلوم الإسلامية.

القسم : العلوم الإنسانية.

التخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر.

تاريخ تقييم / مناقشة:

أشهد ان الطلبة قد قاموا بالتعديلات والتصحيحات المطلوبة من طرف لجنة التقييم / المناقشة، وان المطابقة بين النسخة الورقية والإلكترونية استوفت جميع شروطها.

وبإمكانهم إيداع النسخ الورقية (02) والاليكترونية (PDF).

- امضاء المشرف:

ادرار في : 2022/06/15

مساعد رئيس القسم:

مساعد رئيس قسم العلوم الإنسانية
مكلف بمهام ما بعد التدرج والبحث العلمي
د. بابا عبد الله

قسم العلوم الإنسانية
جامعة أدرار

ملاحظة :لاتقبل أي شهادة بدون التوقيع والمصادقة.

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى شهداء الثورة التحريرية

إلى أمي رحمة الله عليها وأسكنها فسيح جناته

إلى أبي ملاكي في الحياة، صاحب المقام العالي، الذي كان لي سندا وداعما بكل معنى الكلمة، وسر الوجود، أدامه الله فوق رأسي، وبارك في عمره.

إلى الشموع التي تنير طريقي إخواني وأخواتي، كل باسمه، حفظهم الله من كل مكروه.

إلى كل أصدقائي وزملائي الذين دعموني في إكمال هذا العمل.

عبد الجليل

إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى كل من تعجز الكلمات عن ذكر مآثرهما، إلى من منحاني حلماً وأن يرياني أتخطى دراجات العلم والنجاح، إلى اللذين لن أوفيهما حقهما مهما قلت فيهما، إلى أمي وأبي. وإلى كل أفراد العائلة كبيراً وصغيراً.

إلى أساتذتي الأفاضل

إلى كل الأصدقاء والزملاء الذين تركوا بصماتهم في حياتي.

إلى الذين يؤمنون بأن الأخلاق لابد أن تسبق العلم إذ لا ينفع علم بلا أخلاق

إلى أرض الجزائر الطيبة وإلى روح شهدائها الأبرار.

شكر وعرفان

اللهم لك الحمد والشكر حتى ترضى ولك الحمد والشكر إذا رضيت ولك الحمد والشكر يا ربي بعد الرضى.

وبعد شكر المولى عز وجل، نرفع كلمة الشكر إلى الدكتور "كمون عبد السلام" لتفضله لقبول الإشراف على هذا البحث، بحيث لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه القيمة طيلة إنجازنا لهذا البحث، فلا نملك إلا أن نسأل الله تعالى أن يبارك له في عمره وأن تجعل ما قدمه لنا في ميزان حسناته.

والشكر موصول إلى كل من علمنا حرفا من بداية مشوارنا الدراسي وساهم بتوهجه بنور العلم، فشكرا لكم.

كما نتقدم بالشكر للأساتذة الأفاضل: الدكتور خنير الصافي والدكتور بابا عبد الله لتفضلهما لقبول مناقشة هذا البحث فجزاهما الله عنا خير الجزاء.

مقدمة

مقدمة

إن المتتبع لتاريخ الجزائر يجده حافلا بالأحداث التاريخية عبر كافة الأزمنة وخاصة ما تعلق بالثورة الجزائرية وتاريخها المجيد، التي اندلعت في الفاتح نوفمبر 1954حيث شكل اندلاعها حدث بارزا على مختلف الأصعدة الداخلية والخارجية منها. وهوما أدخل فرنسا في عدة أزمات سياسة واقتصادية خطيرة نتيجة الثورة القوية وزحفها وعجز القوات الفرنسية على مقاومتها وهو ما أدى بهذه الأخيرة إلى سقوط حكوماتها الواحدة تلوى الأخرى مما أدى بفرنسا إلى الإستنجاد بالجنرال ديغول لتخليص فرنسا من أزمتها، بعد وصول ديغول إلى الحكم عقب انقلاب 13ماي1958سعى إلى ترجمة إستراتيجية شاملة للإستقلال إلى الإستعمار الجديد وهو ما سعى إلى تجسيده من خلال الاستعانة بالجنرال شال لتنفيذ جزء من استراتيجيته العسكرية التي رسمها ديغول حيث منح كل الإمكانيات والتسهيلات لتجسيدها على أرض الواقع ومن هنا جاء موضوعنا الموسم تحت: مخطط شال العسكري وانعكاساته على مسار الثورة الجزائرية 1959-1960.

أهمية الموضوع

إن المجاهدين الجزائريين عملوا على تحقيق الإستقلال والحرية بالدماء ولقنوا فرنسا دروسا في الصبر وتحمل المشقة والصعاب وقطفوا الإستقلال بكل قوة وكلما تذكرنا غدر فرنسا ومكرها اكتشفنا زيف مبادئها وأدركنا نفاقها الحضاري وإذا أدركنا هذه القناعة رجعنا إلى أنفسنا واكتشاف ذاتنا وعناصر وحدتنا والخوض في تاريخنا وأعماق أصالتنا لأن التاريخ هو ذاكرة الشعور بوجب علينا أن ندرس تاريخ بلادنا ومعاناة أبائنا وأجدادنا تحت سيطرة الجلادين الفرنسيين وجب علينا أن نعتز ونفتخر ببطولاتهم وأمجادهم وتضحياتهم وذلك هدف كل مؤرخ دارس لتاريخ وطنه وهذا هو طموحنا وأملنا من خلال دراستنا للموضوع.

أسباب اختيار الموضوع

إن سبب اختيارنا للموضوع مخطط شال العسكري وانعكاساته على مسار الثورة الجزائرية 1959-1960راجع إلى الأسباب التالية:

التعرف على الاستراتيجية العسكرية التي انتهجتها فرنسا لإخماد الثورة التحريرية من خلال دراسة أهم المخططات والمشاريع العسكرية في الفترة1959-1960، موضوع مخطط شال وتأثيره على الثورة كان أهم عنصر، رغبتنا الملحة في دراسة تاريخ الثورة الجزائرية

الإطار الزماني للبحث:

تنحصر الحدود الزمنية للبحث بين سنتي 1959 و 1960، حيث يمثل التاريخ الأول بداية العمليات العسكرية التي انطوت تحت مخطط شال سنة، ويمثل التاريخ الثاني نهاية المخطط العسكري وما تمخض عنه من ردود أفعال مختلفة.

إشكالية الموضوع:

تتمحور الإشكالية الرئيسة لهذه الدراسة حول مخطط شال العسكري الذي يندرج في إطار سياسة شارل ديغول الترهيبية الرامية إلى عزل الثورة عن محيطها الخارجي، ثم خنقها والقضاء عليها داخلياً، وما أحدثه هذا المخطط من مواقف وردود أفعال مختلفة، وكذا أهم الإنعكاسات والتأثيرات على مسار الثورة الجزائرية.

ولتوضيح هذه الإشكالية نطرح عدة تساؤلات فرعية، والتي سنجيب عنها في فصول بحثنا وهي:

- كيف كانت أوضاع الثورة الجزائرية عشية الشروع في مخطط شال؟
- ما أهم العمليات العسكرية الفرنسية التي تضمنها المخطط؟
- كيف كانت المواقف وردود الأفعال تجاه المخطط؟
- ماهي إفرازات المخطط وانعكاساته على مسار الثورة الجزائرية؟
- إلى أي مدى استطاعت سلطات الاحتلال الفرنسي تحقيق أهدافها من خلال المخطط العسكري؟

منهج الدراسة:

أعتمدنا في دراستنا لهذا الموضوع على المنهج التاريخي الإستردادي والوثائقي، واستعنا ببعض الأدوات المنهجية كالوصف والتحليل مثلاً، لوصف أهم العمليات العسكرية وتحليل مختلف الأحداث والتطورات الناجمة عنه.

نقد المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها:

وقد اعتمدنا في كتابة بحثنا هذا المتعلق بمخطط شال العسكري وانعكاساته على مسار الثورة الجزائرية على مصادر أساسية أهمها جريدة المجاهد من خلال بعض المقالات التي كانت لها صلة ببحثنا ومذكرات الأمل لشال ديغول ومذكرات المجاهد لخضر بورقعة والتي ساعدتنا كثيرا من ناحية جمع المعلومات الصحيحة بسبب قربهم للأحداث التي نحن بصدد دراستها، وبعض المراجع الرئيسية مثل كتاب جمال قندل خطا شال وموريس وتأثيراتهما على الثورة الجزائرية وصالح بلحاج من خلال كتابه تاريخ الثورة الجزائرية وكانت هذه الكتب غنية بالمعلومات الدقيقة وبعض الرسائل الجامعية التي لها صلة بموضوع البحث، وقد ساعدتنا دراسات سابقة للموضوع مثل أطروحة دكتوره بعنوان مخطط شال العسكري وردة فعل الثورة الجزائرية (1959-1960) من اعداد بن شرقي حليلي، فقد ساعدتنا في إنهاء بحثنا.

خطة البحث:

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على خطة تتضمن مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة وملاحق ذات صلة وثيقة بالموضوع، تناولنا في المقدمة التعريف بالموضوع واهميته وأسباب اختيارنا له والاشكالية وبينا حدود دراسة البحث والمنهج المتبع والمناهج المدعمة له في الدراسة وخطة البحث وأهم المصادر والمراجع والصعوبات والعراقيل التي اعترضتنا.

تطرقنا في الفصل الأول إلى أوضاع الثورة الجزائرية قبل المخطط العسكري، وظروف مجيء الجنرال ديغول إلى الحكم، وقد تم تقسيم الفصل إلى ثلاثة مباحث بحيث تضمن المبحث الاول

وصول الجنرال الى الحكم أما المبحث الثاني فقد تطرقنا فيه إلى موقف جبهة التحرير أما المبحث الثالث فقد عالج استراتيجية الجنرال ديغول للقضاء على الثورة .

وعالجنا في الفصل الثاني شرح مفصل ومعمق لأهم العمليات العسكرية التي تضمنها مخطط شال العسكري، والذي بدوره ثلاثة مباحث فقد تمت التطرق الى مخطط شال العسكري في المبحث الأول وفي المبحث الاني تم التعرف على التحضيرات و الاعداد للمخطط أما المبحث الثالث تم التعرف على مجريات سير العمليات .

وتناولنا في الفصل الثالث والأخير تأثيرات المخطط وردود الأفعال تجاه المخطط، بحيث تضمن المبحث الاول أثار المخطط أما المبحث الثاني فقد عالجنا من خلاله ردود الافعال الجزائرية إتجاه المخطط.

وأنهينا دراستنا بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي تم التوصل إليها، وأعقبناها بمجموعة ملاحق ذات صلة وثيقة بالموضوع

الصعوبات والعراقيل

أما الصعوبات التي اعترضت طريقنا خلال دراستنا لهذا البحث فهي عديدة وباعتبار هذه الدراسة هي أول بحث لنا، ومن أهم تلك الصعوبات صعوبة الحصول على بعض المصادر الرئيسية وقلة بعض النسخ خصوصا في المكتبة الجامعية بالإضافة إلى وظيفتي والبعد عن زميلي في هذا الموسم، وكذلك صعوبات الإلمام بجميع عمليات المخطط لأنها كثيرة وشاسعة فأخذنا المهم منها الذي يخص فترة الدراسة وفي الأخير ما جاء في هذا البحث من عمل فهو من توفيق الله سبحانه وتعالى ومكان من تقصير فهومنا ونتمنى من الله التوفيق والسداد.

الفصل الأول: أوضاع الثورة الجزائرية قبل مخطط شال

- المبحث الأول: وصول الجنرال ديغول للحكم.
- المبحث الثاني: موقف جبهة التحرير الوطنية.
- المبحث الثالث: استراتيجية الجنرال ديغول للقضاء على الثورة.

تمهيد

سعت فرنسا إلى الحفاظ على الجزائر الفرنسية من خلال بالقضاء على الثورة التحريرية التي أحدثت صدمة كبيرة في الوسط الفرنسي وأصبحت تأثر في العديد من الجوانب وهو ما ساهم في سقوط العديد من الحكومات الفرنسية داخل الجزائر والجمهوريات في فرنسا وهو ما يدل على قوة الثورة وعزيمة الثوار، ومن كل هذا فقد ساهمت الثورة أيضا في وصول الجنرال شارل ديغول للحكم في 1958.

المبحث الأول: وصول الجنرال ديغول للحكم.

أحدثت الثورة الجزائرية خسائر كبيرة في صفوف الجيش الفرنسي بالجزائر، بحيث قال أحد المؤرخين الفرنسيين " الجيش فيها – أي الجزائر– يفنى والشباب يفقد أرواحه في إفراط القمع الفظيع والخاطئ معا والأمة تلقي فيها أبناءها ومواردها في خسارة محضة، وتنقسم بشكل أعمق من أي وقت مضى منذ الحرب العالمية الثانية"[1]، فقد أدى صمود الثوار الجزائريين في وجه الاستعمار الفرنسي إلى اضطرابات في السياسة التي كانت تنتهجها الجمهورية الفرنسية الرابعة، وهو ما دفع المستوطنين الغاضبين والعساكر بالجزائر إلى التمرد ودعوة الجنرال ديغول إلى انقاذ موقف فرنسا المهتز[2].

وصول الجنرال للحكم بعد انقلاب 13 ماي 1958 أحدث تغييرا جذريا في الثورة والتي تطورت تطورا كبيرا مع ازدياد قوتها وحدتها بازدياد أعداد الثوار والعتاد، وقد مضى على اندلاعها آنذاك حوالي ثلاث سنوات ونصف وحققت العديد من الانتصارات العديدة والمتتالية في مواجهة الجيش الفرنسي، وهوما ساعد في بث الخوف والاضطرابات والقلق في صفوف هذا الأخير وهو ما زاد من ميول الكفة لصالح الثوار والثورة الجزائرية[3].

---

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم، **ردود الفعل الأولية داخليا وخارجيا على غرة نوفمبر**، أو بعض مآثر فاتح نوفمبر، دار البعث، الجزائر، ط1، 1984م، ص22

[2] مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع نفسه، ص22.

[3] المرجع نفسه، ص23.

أعتمدت جبهة التحرير في حربها ضد الإستعمار الفرنسي على الجانب العسكري والمتمثل في الثورة التحريرية، والجانب السياسي و الذي لا غنى لها عنه وقد ساهمت جبهة التحرير في عرض قضية الجزائر في العديد من المناسبات الدولية وأيضا ساعدت على تعبئة الرأي العام الدولي وإظهار حقيقة الاستعمار الفرنسي الظالم، ومما حققته كان اهتمام العديد من الدول العربية وبعض الدول الأجنبية للقضية الجزائرية وهو ما أقلق الجيش الفرنسي والمستوطنين وزاد من خشيتهم من ضياع الجزائر الفرنسية، وهذا داخل الجزائر اما في فرنسا فقد تزعزعت أركان الجمهورية الرابعة[1].

في بداية 1958 اتضح للرأي العام الفرنسي في فرنسا وفي الجزائر عجز الجيش الفرنسي عن إرجاع الأمن وتهدئة الوضع المقلق في الجزائر كما تريده السلطات الفرنسية والتي وجدت نفسها معزولة عن الشعب الجزائري[2]، وقد أدى هذا الوضع إلى تزايد الاحتجاجات من طرف المعارضة الفرنسية لسياسة فرنسا وكثرت الإنتقادات من طرف العديد من القادة الفرنسيين والاوربيين واستهدفت الحكومات الفرنسية المتعاقبة متهمينها بالتخاذل مطالبين بزيادة الإمدادات العسكرية ومواصلة الحرب، ووقع في فرنسا اضطراب أدى إلى عدم القدرة على تأسيس حكومة واستقرارها طويلا وهو ما كان سبب في سقوط الحكومة الفرنسية الرابعة وتوالي الحكومات بعدها بالسقوط، وذلك بسبب تأثير الوضع السياسي والعسكري في الجزائر على الشؤون السياسية في فرنسا[3].

وما زاد من سوء وضع فرنسا هو فشل المخططات والإصلاحات التي قامت بها حكومة باريس المدنية، والتي ساهمت في قيام مظاهرات حاشدة من خلال اتفاق بين الجيش الفرنسي في الجزائر والسكان الفرنسيين في الجزائر مطالبين بإسقاط الحكومة وتعويضها بسلطة عسكرية وتزعم الجنرال ماسو هذه المظاهرات وأنشاء "لجنة الإنقاذ العمومي"، وطلب من الجنرال ديغول فك الأزمة في الجزائر وكذلك فعل بفيلمان رئيس الحكومة الفرنسية بموافقة من البرلمان الفرنسي، فقبل الجنرال ديغول بتولي

---

[1] مصطفى تونسي(مجاهد)، شهادة، جريدة الشعب، الصادرة في 10 أوت 2013م.

[2] زهير إحدادن، **المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954–1962**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2013، ص54.

[3] عليلاتعلي، "**أضواء على سياسة ديغول تجاه الثورة الجزائرية**"، مجلة أول نوفمبر، العددان 122/121، الجزائر، 1991م، ص19.

الحكم وقام بتشكيل حكومة جديدة وقام بإصدار دستور جديد عقب زيارته للجزائر وقد خرجت منه الجمهورية الجديدة، وفي 2 ديسمبر 1958 انتخب مباشرة رئيسا لها من طرف الشعب الفرنسي فقد رأوه المناسب من أجل تجسيد أحلامهم في الجزائر الفرنسية، ويعمل على انقاذ الجيش الفرنسي من وضعه الحالي[1].

أعتبرت القضية الجزائرية من أوائل القضايا التي اهتم بها الجنرال ديغول بعد توليه للسلطة فقد كانت لديه أفكار خاصة بشأنها[2]، ومقتنع بعدة حقائق متعلقة بها على المستويين الداخلي والخارجي وتلك الحقائق تكمن في:

أ- أن القضية الجزائرية باتت بدعم كبير في المحافل الدولية منذ مؤتمر باندونغ في اندونيسيا عام 1955، والاهتمام الكبير الذي لقيته من منظمة الأمم المتحدة التي ناقشت القضية في العديد من جلساتها.

ب- التفاف الشعب الجزائري حول الثورة ومساندتها بكل الوسائل مع الاقتناع بفكرة الاستقلال التام وطرد المحتل الفرنسي من البلاد.

ت- تعتبر القضية الجزائرية من القضايا التي يدعمها الاتحاد السوفييتي مخالفا بذلك الولايات المتحدة الامريكية وبهذا صارت محل تجاذب بينهما.

استنادا لهذه الحقائق سعى لإيجاد الحل المناسب للقضية الجزائرية وقد وصل الى فكرة منح الجزائر استقلال داخلي كالذي منح لتونس والمغرب عام 1956[3].

والغريب في الامر أن ديغول كان مقتنع بنظريته الخاصة في معالجة القضية الجزائرية، إلا أنه لم يطبقها في ارض الواقع لأنه كانت تحت ضغوطات غلاة العسكريين من جهة والمعمرين من جهة أخرى، مما أدى به إلى الرضوخ لمطالبهم وانتهاج استراتيجية جديدة للقضاء على الثورة الجزائرية.

---

[1] الجنيدي خليفة، **حوار حول الثورة**، ج1، المركز الوطني للتوثيق، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2009م، ص521.

[2] شارل ديغول، **مذكرات الأمل**، ترجمة الدكتور سنوحي فوق العادة، منشورات عويدات، بيروت، 1958م-1962م، ص95-96.

[3] شارل ديغول، مصدر نفسه، ص96

كان الجنرال ديغول حريص على تفادي أخطاء الحكومة السابقة وبذلك يتجنب أي احتمال لحدوث أي عصيان او انقلاب ضده من طرف العساكر والسياسيين او الأوروبيين المتطرفين والذين كانوا حريصين على الحفاظ بالجزائر الفرنسية، وأن فرنسا بقيت بهذا الضعف ستفقد أفضل مستعمراتها التي بقيت وهي الجزائر[1].

ومن أجل الحفاظ على الجزائر قام الحاكم السابق جاك سوستال بحملة في فيفري 1958 أنشأ خلالها الإتحاد لإنقاذ وتجديد الجزائر الفرنسية "USRQF"كتحضير نفسي لأحداث 13 ماي من نفس العام، وقد لقي دعم كبير من قبل حكام سابقين أمثال جورج لوبو وموريس ونيجلان، وأعلن من خلال هذا الإتحاد في نداء للرأي العام عن تشكيل حكومة "إنقاذ عمومية" في 02 مارس 1958 تحت قيادة الجنرال ديغول، وهذا ما أشعل الأحداث لدى الأوربيين الموجودين في الجزائر فقاموا بمظاهرة طالبوا فيها بإنشاء حكومة إنقاذ عمومية في 26 أبريل 1958، وفي 13 ماي من نفس العام تم اقتحام مقر الحاكم العام في الجزائر[2].

كل هذه الأحداث جعلت رئيس الجمهورية الفرنسية روني كوتي يقوم بالعديد من الإجراءات من أجل الحفاظ على النظام، فقد امر في 14 ماي من نفس العام بالبقاء في خدمه حكومة جمهوريته كما أمر بتولي الجنرال ماسو بالمحافظة على النظام وتشكيل" لجنه انقاذ عموميه (CSP)"لتفادي المشاكل التي اضرت فرنسا بسبب الجزائر، وهكذا نجحت خطه الجمعية فقد قام رئيس الجمهورية كوتي بنقل سلطته للجمعية بعد تحاوره مع الجنرال شارل ديغول والذي بدوره سارع بعدها بتشكيل حكومة جديدة، وصرح من أجلها في 16 ماي 1958 قائلا بأن مستقبلها وماضيها مرتبطان بمستقبل وماضي الجزائر، وتم تعيينه رئيسا للحكومة الفرنسية في 01 جوان 1958 بمجموع 329 صوت ضد 224، كما قام البرلمان الفرنسي بإعطاء صلاحيات مطلقة له دون محاسبة في 02 جوان

[1]حسن بومالي، "**إستراتيجية الجنرال ديغول في خنق الثورة الجزائرية**"، مجلة أول نوفمبر، العدد 30، الجزائر،1988م، ص6.

[2]رمضان بورغدة، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول 1958م-1962م، أطروحة دكتورة، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006م-2007م، ص206.

1958، وهذا ما دل على خضوع حكومة باريس للديغوليين الذين اقاموا خلايا عسكريه بالجيش الفرنسي[1].

مما سبق يتبين لنا أن الإنقلاب قامت به العديد من الأطراف منها قادة الجيش الفرنسي الذين أطاحوا بالجمهورية الرابعة بمساعدة المتطرفين الأوروبيين في الجزائر، ومعهم الديغوليين الذين توغلوا داخل نظام الحكم في فرنسا، وكل هذا من فرض نظام جديد تحكم به وإنشاء حكومة قوية قادرة على الحفاظ بالجزائر الفرنسية، رغم اختلاف أهدافهم فالديغوليين يسعون لإعادة زعيمهم أما القادة الجيش فهدفهم استرجاع هيبة ومجد الجيش الفرنسي.

تغير العمل السياسي والعسكري والاجتماعي في الجزائر بشكل جذري بعد وصول الجنرال ديغول للحكم، فهو كانت ينتظر هذه الفرصة منذ فترة طويلة فقد أبدى استعداده لتحمل المسؤولية ووعد بتنفيذ برنامجه الذي يهدف لإبقاء الجزائر الفرنسية ودحض الثورة الجزائرية، بعد فشل كل مخططات الحكومات السابقة في تطبيق برامجها.

المبحث الثاني: موقف جبهة التحرير الوطنية.

إن الأوضاع التي تمر بها فرنسا وكيفية وصول ديغول للحكم ما يدل إلا على قوة ونشاط الثورة التحريرية الجزائرية وصمودها بطرقيها العسكري والسياسي، وكرد فعل لكل تلك الأحداث التي حدثت في فرنسا قامت جبهة التحرير بأخذ كل الحذر والاحتياطات اللازمة، لاسيما بوصول ديغول للحكم فعودته نتج عنها العديد من الأثار:

- رفع لمعنويات الجيش الفرنسي والمعمرين.
- تكثيف الجهود المختلفة من أجل القضاء على الثورة الجزائرية.
- استغلال حلف الناتو للضغط على الرأي العام في المحافل الدولية والسعي للتحالف ضد قضية الجزائر[2].

---

[1] علي عليوات، مرجع السابق، ص 19.

[2] محمد عباس، **نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954م–1962م)**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007م، ص256.

وما يدل على حذر وتخوف جبهة التحرير هو تصريح العقيد سليمان الصادق بقوله" أن حرب الجزائر لم تبدأ إلا بعد مجيء الجنرال ديغول إلى الحكم"[1]، الجنرال ديغول كان السبب في اتحاد كل أطراف فرنسا ضد الثورة الجزائرية، كما أوضحت جريدة المجاهد التي كانت تصدر في تلك الفترة[2].

كانت سمعة ديغول سيئة لدى الجزائريين وعلى رأسهم أطراف الثورة كعبد الحفيظ بوصوف والذي صرح قائلا" أدركنا من الأيام الأولى أنه من المستحيل تحقيق أي تفاهم مع الجنرال ديغول، مادام رهينة القوى التي أتت به إلى الحكم"[3].

كما أن كريم بلقاسم قد ذكر أن تصريحات ديغول تعني بالرجوع بالقضية الجزائرية إلى الوراء، وقد أعتبر أخطر أعداء الثورة كما جاء في تقرير حول الوضعية العامة بتاريخ 05 أوت 1958[4].

وفي هذا العدد صرح أيضا فرحات عباس رئيس الحكومة المؤقتة "أن الجنرال ديغول يريد إدماج الجزائر بالقوة لكننا نفضل أن نكون عشرة ملايين من الجثث على أن نكون عشرة ملايين من الفرنسيين"[5].

أحدث وصول ديغول للحكم ضجة كبيرة وفوضى داخل لجنة التنسيق والتنفيذ التي تخللتها العديد من التناقضات حول تقدير مرحلة الجنرال ديغول، والتي جعلتها عاجزة عن التحكم التام في الوضع فلهذا قررت:

1-نقل الحرب الى فرنسا.

2-تأسيس حكومة مؤقتة كرد فعل على حركة 13 ماي 1958 والتي تسعى للإبقاء على الجزائر الفرنسية[6].

---

[1]محمد عباس، مرجع نفسه، ص256.

[2]المجاهد، العدد 24، الصادر في 29 مارس 1958م.

[3]المجاهد، العدد 28، الصادر في 28 أوت 1958م.

[4]محمد عباس، مرجع السابق، ص258.

[5]محمد عباس، مرجع نفسه، ص257.

[6]المجاهد، العدد 28، المرجع نفسه.

وأكدت أيضا انه بوقوف ديغول لصالح المستوطنين ما هو إلا سبب في استمرار الحرب واتساعها لتشمل كامل شمال إفريقيا، وانعدام لأي محاولة للتفاوض على أساس الاستقلال[1].

اختلفت أراء العديد من السياسيين والكتاب حول ما يخص بتشكيل الحكومة المؤقتة، فبعضهم رأى أنه من الخطأ تشكيلها في 19 سبتمبر 1958 لأنه بذلك قد دفعت بالجنرال ديغول الى مضاعفة مشاريعه وتضييق الخناق على الجزائر في إطار سياسته الواسعة، أما البعض الأخر فقد رأوا بأنه الوقت المناسب لتشكيلها لأنها تساهم في رفع معنويات الشعب والثوار، والسعي لمواجهة وصد السياسة الجديدة للجنرال ديغول الذي كان ظرفا أساسي في تشكيلها بجانب العديد من الظروف الداخلية والخارجية منها[2]:

1-وصول الجنرال ديغول للسلطة ومحاولة تأكيده لفكرة الجزائر فرنسية من خلال زياراته المتكررة ثم إجرائه لاستفتاء 28 سبتمبر 1958.

2- عزلة ولايات الداخل عن الخارج بسبب خطي موريس وشال اللذان صعبا من مهمة جلب السلاح والعبور للمغرب وتونس.

3-التغير الكبير الذي حدث في موقف كل من تونس والمغرب في إيجاد حل بتفاوض للقضية الجزائرية.

4- إقحام كل القوى الغير الثورية التي تحاول التكلم باسم الشعب بأن الجبهة وجيشها هما الممثل الوحيد للشعب.

5-تهيئة إطار رسم للتفاوض على قدم المساواة مع الإطار الرسمي المقابل في حالة في حالة جنوح السلطات الفرنسية للسلم.

إنشاء الحكومة المؤقتة في هذا الظرف يعتبر تطورا هاما تقتاضيه ظروف الحرب بهدف التعريف بالثورة، وتطور دبلوماسية جبهة التحرير الوطني والذي أعطاها وزنا على المستوى الدولي، وحظيت

---

[1] المجاهد، العدد 24، المرجع السابق.

[2] سعد دحلب، **المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر**، منشورات دحلب، الجزائر، ب د ت، ص78-79 وص81-82.

باعتراف العديد من الدول وهذا ما ساهم في منح الجبهة مجال أوسع للتحرك، وكذلك قامت بتأسيس المكاتب التابعة لها في الخارج كسفرات وقنصليات[1].

وقد تم الإعلان عن الحكومة المؤقتة في القاهرة يوم 19 سبتمبر 1958 من طرف جبهة التحرير، وقد صدر بلاغ عن إنشاءها من تونس والمغرب[2].

كان أول اجتماع لها بنفس المكان الذي أعلنت فيه وهي القاهرة، وكان ذلك في 26 سبتمبر من نفس العام، وقد خرجت ببيان يعبر عن رغبة في السلم والتفاوض من خلال:

- تقديم عرض رسمي للحكومة الفرنسية حول ذلك.
- إعلان استعدادها لقابلية ممثلين عن الحكومة الفرنسية لتحديد شروط وقف إطلاق النار.

المبحث الثالث: استراتيجية الجنرال ديغول للقضاء على الثورة الجزائرية.

أمام هذا الوضع عمد الجنرال ديغول الى استراتيجية جديدة في مواجهة الثورة الجزائرية وحاول خنقها داخليا وخارجيا[3]، والتي اعتمدت على ثلاثة محاور أساسية تمثلت في:

- مشروع قسنطينة.
- سلم الشجعان.
- مشروع شال العسكري.

تكونت منها سياستين مختلفتين وهما

سياسة الاغراء باستعمال مشروع قسنطينة وسلم الشجعان

---

[1] عمر بوضربة، **النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 1958م–1959م من خلال محفوظات الثورة الجزائرية بالمركز الوطني للأرشيف – بئر خادم–**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة الجزائرية، جامعة الجزائر، قسم التاريخ، 2001م/2002م، ص84.

[2] المجاهد، عدد خاص، الصادر في 19 سبتمبر 1958م، ص1.

[3] احسن بومالي، " **سياسة ديغول في خنق الثورة**"، مجلة أول نوفمبر، العدد 30، 1978م، ص7.

وسياسة القمع باستعمال مخطط شال العسكري[1].

وكان الجنرال ديغول يهدف لإبعاد الشعب عن الثورة والتحقق من عدم انضمامه لها، وبالتالي القضاء عليها وفي نفس الوقت شدد قبضته على الجيش الفرنسي وفرض سلطته على الجهاز الإداري. كما قام أيضا بتهيئة الجو النفسي لتقبل المشروع وسن قوانين الاقتراع العام والعمل باقتراع الدائرة الانتخابية الموحدة كما جاء في مرسوم 03 جويلية 1958، وأعطى حق التصويت للنساء ودعا للمشاركة في الاستفتاء من خلال مرسوم 20 أوت 1958، وحتى سكان المحتشدات والتجمعات أرغمهم على المشاركة في الانتخابات وحاول إظهار نيته أمام الرأي العام الدولي.

1-على المستوى الاقتصادي والاجتماعي:

لقد اعتمد الجنرال شال على العديد من الخطط والمشاريع والتي عول عليها من أجل القضاء على الثورة ودحضها ونذكر منها:

- **مشروع قسنطينة:**

عبارة عن جملة الوعود الإصلاحية التي وردت في خطاب ديغول الذي ألقاه بقسنطينة يوم 03 أكتوبر 1958، وتمتد لفترة خماسية ما بين 01 يناير 1959 إلى غاية 01 يناير 1964، ويشمل هذا المشروع الارتقاء بالقطاعات الاقتصادية والاجتماعية وتحسين الخدمات للأهالي الجزائريين، ودعوة السكان المسلمين للإنخراط في الرؤية الفرنسية الدافعة لمستقبل واعد على إطار التآخي والتهدئة ، وقد صرح الجنرال "أولييه" المسؤول عن الجيوش الفرنسية في الشرق بمناسبة العام الجديد: "لقد شهدنا في 1959 أجرأ عمل سياسي في التاريخ: فالجنرال ديغول عندما عرض على الجزائريين المشاريع الإصلاحية يكون قد انتصر على الثورة في ميدانها وفضح أمام العالم عبث معركة لم يعدى هناك ما يبررها"[2].

[1] احسن بومالي، مرجع نفسه، ص10.

[2] الجنيدي خليفة وآخرون: مرجع السابق، ص411.

وقد شملت الإجرءات الإصلاحية العديد من الميادين أهمها:

- **في المجال الفلاحي:**

تقرر في اطار هذا المشروع توزيع قطع الأراضي الفلاحية على الفلاحين الجزائريين قدرت مساحتها بنحو 250 ألف هكتار تم بيعها بأسعار مقبولة، ولكن هذا الإجراء يتعارض مع الواقع لأن هذه الأراضي تقع أغلبها بمنطقة الأعمال الحربية للجيش الفرنسي (المناطق المحرمة)، كما أن أغلبية السكان يعانون البؤس والحرمان ولا يستطيعون الإستفادة من هذه الإجراءات[1].

- **في المجال الصناعي:**

قررت الإدارة الاستعمارية إنشاء مشاريع ومعامل صناعية قسم منها للصناعات الثقيلة على غرار مصنع الحديد والصلب بعنابة، وإنجاز مصانع بتروكيمياوية في المناطق الساحلية للاستفادة من حقول النفط والغاز الذين اكتشفا حديثا في صحراء الجزائر بالإضافة إلى مصنع الفوسفات بجبل العنق، كما فتح المجال أمام الشركات الرأسمالية الأجنبية للإستثمار في تطوير الإنتاج والمشاريع،

أما بالنسبة للصناعات الخفيفة فالمشروع كان يهدف إلى بعث الصناعات الغذائية وتطوير النسيج وغيرها[2]، والملاحظ أن هذه المشاريع جاءت لخدمة الاقتصاد الفرنسي وتشرف عليها الدولة الفرنسية بينما المشاريع الخفيفة والمتوسطة لا تزال في يد الكولون.

- **في المجال الاجتماعي:**

يهدف مشروع قسنطينة:

- لإبعاد الشعب الجزائري عن الثورة.
- إظهار أن ما يحدث في الجزائر ليس بثورة حرية بل ثورة جياع هدفها تحسين الظروف المعيشية.

وعليه تم أخذ بعض القرارات من طرف الإدارة الفرنسية ومنها:

---

[1] الجنيدي خليفة وآخرون: مرجع السابق، ص411.

[2] **جريدة المجاهد**، ع05، ج02، 07 سبتمبر 1959م، ص09.

- في مجال السكن تقرر بناء 20 ألف وحدة سكنية لفائدة مليون نسمة على امتداد خمس سنوات على أن يتركز الجهد بالأساس على السكن الريفي.
- مع تقديم السلطات الفرنسية المعدات اللازمة.
- ضمان التأطير للمستفيدين الذين يوفرون بأنفسهم اليد العاملة.

وهذا من أجل ضمان عدم ضمان احتكاك الدائم للسكان بالإدارة الإستعمارية، وقد عرف المشروع السكني نجاحا نسبيا داخل بعض المدن إلا أن نتائجه ظلت محدودة في الأرياف بسبب غياب الأمن، بالإضافة إلى حجم القطيعة التي حدثت بين السكان والإدارة الإستعمارية[1].

- **في مجال التعليم:**

هدف مشروع قسنطينة إلى:

- تعليم أبناء الأهالي اللغة الفرنسية والثقافة الغربية.
- برمجة على مدى خمس سنوات تدريس نصف مليون وزيادة عدد المدارس.
- فتح المجال في جميع الأطوار (إبتدائي، ثانوي، جامعي)
- فتح مراكز التكوين على مستوى الحواضر الكبرى والتشجيع على الإلتحاق بها.

إن الاهتمام بمجال التعليم من قبل الإدارة الإستعمارية لم يكن الهدف منه التعليم في حد ذاته وإنما بهدف:

- القضاء على الثورة وقطع مواردها البشرية.
- خلق فئة من أبناء الأهالي تؤمن بالثقافة والرؤية الفرنسية لتدافع عن مستقبل فرنسا في الجزائر[1].

---

[1] هواري قبايلي: **ثمن حرب (الحرب الجزائرية وانعكاساتها على الاقتصاد الاستعماري الفرنسي)**، مر: بوعلام بلقاسم، ط1، دار كواكب العلوم، الجزائر،2012م، ص72-73.

- **في المجال الصحي:**

يهدف مشروع قسنطينة إلى تقديم الصحية للأهالي الجزائريين الذي بلغ عددهم حوالي ثمانية ملايين نسمة سنة 1958 وغالبيتهم يعيشون في الأرياف بنسبة 73%، والذي أدى إلى تدهور الجانب الصحي وانعدام كلي للمرافق الصحية مع انتشار للأمراض وسوء التغذية وارتفاع نسبة الوفيات، وفي إطار المشروع تعهدت السلطات الإستعمارية بأنها ستدرس عملية تطوير الخدمات الصحية ورفع عدد المراكز الإستشفائية والكوادر الطبية، إلا أن تلك الوعود لم تتجسد على أرض الواقع[2].

- **أهداف مشروع قسنطينة:**

مشروع قسنطينة من المشاريع الفرنسية التي ظاهرها يصب لمصلحة الجزائريين وفي باطنه يعمل لصالح الاستعمار الفرنسي، وكانت له العديد من الأهداف المختلفة وقد كانت مقسمة الى قسمين: أهداف معلنة والتي في تبدو لصالح الشعب الجزائري، وأهداف خفية تسعى الإدارة الفرنسية لتحقيقها من خلال هذا المشروع.

أ. **الأهداف المعلنة:**

- إنعاش الاقتصاد الجزائري وتغيير أحوال الجزائريين المسلمين خلال فترة خمس سنوات.
- تشجيع الإستثمارات في الجزائر وإشراك الجزائريين في عملية التنمية.

[1]لمياء بوقريوة: تطور الثورة التحريرية الجزائرية والإستراتيجية الفرنسية للقضاء عليها (1958م-1959م)، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع عين مليلة، الجزائر، ص95.

[2]لمياء بوقريوة، مرجع نفسه، ص103.

– تقليص البطالة والقضاء على الفروقات الاجتماعية بين الأهالي والكولون، لضمان مستقبل واعد في إطار التعايش السلمي وتلبية حاجيات السكان الضرورية (العمل، السكن، التعليم، الصحة، ...)[1].

ب.الأهداف الخفية:

- القضاء على الحاضنة الشعبية للثورة الجزائرية وتشويه صورة جيش التحرير الوطني، وإفراغ الثورة من محتواها وتصويرها على أنها ثورة مطالب إجتماعية.
- ربط إقتصاد الجزائر باقتصاد فرنسا بحماية المصالح الإقتصادية الفرنسية وضمان استمرارية توريد الموارد الخام.
- تلميع صورة الإدارة الإستعمارية الفرنسية لدى الأهالي والدعاية لصالح الإستعمار ومستقبله في الجزائر.
- إيجاد نخبة من الجزائريين ذات ثقافة فرنسية لحماية مصالحها، وأيضا إبعاد الشعب عن الثورة عن طريق تشييد المدارس والمستشفيات والمشاريع السكنية.
- العمل على تحسين صورة فرنسا وكسب الرأي العام الدولي وإظهار فرنسا على أنها تعمل جاهدة لتحسين أوضاع الجزائريين عن طريق تجسيد هذا المشروع الاقتصادي والثقافي والاجتماعي[2].

2– على المستوى السياسي:

أهتم ديغول بالجانب السياسي بقدر اهتمامه بالجانب العسكري وحاول ضرب الثورة من الجانب النفسي، فقد كان يرتكز على ركائز واضحة منها القيام بإصلاحات سياسية واقتصادية

[1]عبد الحميد براهيمي: **في أصل المأساة الجزائرية شهادة عن حزب فرنسا الحاكم في الجزائر (1958م–1999م)**، ط1، مركز الوحدة العربية للنشر، لبنان، 2001م، ص.ص70–72.

[2]عبد الحميد براهيمي، مرجع السابق، ص.ص73–75.

واجتماعية عميقة تبقي على الجزائر كأرض فرنسية ومن بين هذه الإصلاحات يوجد سلم الشجعان يوم 23 أكتوبر 1958.

أ- نداء الشجعان:

في أول زيارة لشارل ديغول الى الجزائر بعد تنصيبه رئيسا للحكومة الفرنسية يوم 01 جوان 1958 وفي خطاب ألقاه يوم 04 جوان 1958 بمدينة الجزائر، طالب ديغول أعضاء جبهة التحرير الوطني من دون ذكر أسماء محددة بالتخلي عن الثورة ، فورد في خطابه قوله " ....أولئك الذين يقومون بمعارك فوق التراب الجزائري والذين أعترف أنا بأنهم شجعان، لأن الشجاعة لا تنقص على الأرض الجزائرية...."، وبعد أن بشر الجنرال ديغول السكان المسلمين في خطابه الذي ألقاه في قسنطينة في 03 أكتوبر 1958 بالإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي يريد القيام بها لصالهم ومن أجل تحسين ظروف معيشتهم، وأيضا منحهم دورا سياسيا يليق بهم كمواطنين فرنسيين يتمتعون بنفس الحقوق التي يتمتع بها المواطنين الفرنسيين فقال: ".... إن فرنسا تريد القيام بهذا العمل ولديها الامكانيات الضرورية لتحقيقه، وقد أقره الجزائريين، وهم يريدون أن يتحقق وأن يتم مع فرنسا بالذات"[1].

لقد كانت هذه التصريحات تدعوا إلى إيقاف القتال والجلوس للتفاوض معه باسم "سلم الشجعان"، ولكن من جهة أخرى كان ينتظر الفرصة المناسبة للقضاء على الثورة عسكريا من خلال تطبيق مخطط الجنرال شال، ولا سيما بعدما بعد إقامة الخطوط المكهربة والشائكة لعزل الثورة عن قواعدها الخلفية، وسد المنافذ الرئيسية التي تتسرب منها الأسلحة والذخيرة، فقد كان لهما أثرا كبيرا على الثورة الجزائرية بحيث انعكس سلبا على مسيرة الكفاح المسلح.

[1] رمضان بورغدة، **عرض الجنرال ديغول لسلم الشجعان، وتقرير المصير، وتأثيراتهما على الثورة الجزائرية**، حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد 2، العدد 1، الجزائر، 2008م، ص97-98.

ولا شك بأن جيش التحرير قد ساءت أحواله واشتدت معاناته بعد وضع الخطي موريس وشال، مع العلم أن الحدود كانت بمثابة الشريان الحيوي للثورة في الداخل بحيث كانت عبارة عن قواعد ومراكز خلفية تعمل على الإمداد والتموين والعلاج[1].

أستغل الجنرال ديغول ضعف جيش التحرير بعد غلق الحدود الشرقية والغربية للإعلان عن مشروع" سلم الشجعان"، كما حاول التخفيض من زخم الثورة الجزائرية وإضعافها وذلك بإرسال نداء إلى الثوار يدعوهم إلى وضع السلاح والإستسلام والإتصال بالسفارات الفرنسية بتونس والمغرب للتكفل بنقلهم إلى فرنسا، وضمان سلامتهم وعودهم إلى حيث يريدون.

كما أعلن الجنرال ديغول بأنه سيكون للجزائر بعد عودة السلم إليها مكانا مهما في المجموعة الفرنسية التي تتعاون معها وترتبط إرتباط وثيقا بها، ويذكر في هذا الصدد رئيس الحكومة الفرنسية ميشال دوبري لإجراء المفاوضات يجب وقف القتال مع الثوار من خلال نداء سلم الشجعان، ثم الإستفتاء على تقرير المصير متجاهلا بذلك الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، وأنها ليس الممثل الوحيد للجزائر، ومن خلال هذا تظهر نوايا السياسة الفرنسية المتمثلة في خلق قوة ثالثة تنافس جبهة التحرير الوطني من جهة، وتخدم أغراض الحكومة الفرنسية من جهة أخرى[2].

ويتضح من هذا التصريح أن الجنرال ديغول يطالب جيش التحرير الوطني والحكومة المؤقتة بالإستسلام، ثم يذهب إلى الإنتخابات وبعدها المفاوضات، ويرى في ذلك أنه سلم الأبطال، لكن هل هو فعلا سلم الأبطال أم سلم الجبناء؟ فمن غير المعقول بعد أربع سنوات من القتال يأتي الجنرال ديغول ويطلب في النهاية من الثوار تسليم أنفسهم، وهو على أتم اليقين بأن قيام الثورة الجزائرية وانتفاضة الشعب الجزائري منذ 1954 كانت من أجل الإستقلال وتصفية الإستعمار بكل أشكاله.

---

[1] أنظر بعض الشهادات التي أدلى بها بعض المجاهدين، كالمجاهد عبد الغني العقبي (سي عمار)، المختار بوعيزم (سي ناصر1) محمد عيسى الباي، **دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام**، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م.

[2] الجنرال دي غول، مصدر السابق، ص59-60.

أعقب هذا الإعلان ردود أفعال كثيرة حول هذا التحول في السياسة الفرنسية لمعالجة القضية الجزائرية في طرح كيفية التفاوض مع الثوار، وجاء رد فعل الحكومة المؤقتة الجزائرية على لسان رئيسها السيد فرحات بالرفض القاطع لوقف إطلاق النار باعتبار أن القضية الجزائرية ليست عسكرية فحسب، بل سياسية أيضا، ويجب أن تطرح بشكل شامل[1].

في الحقيقة كان الهدف من إعلان سلم الشجعان هو خنق الثورة وإضعافها بعد تشتيت قواها من خلال عدة قضايا سابقة لهذا الإعلان. فقد بدأ الجنرال ديغول بإثارة القضايا الاجتماعية والاقتصادية التي تمثلت في مشروع قسنطينة الذي يحقق الازدهار والنمو للجزائر في نظر الجنرال ديغول، وهي الفترة التي يمكن تحقيق السلم فيها من خلال نداءه لسلم الشجعان، حيث جاء هذا النداء بعد أسبوعين من طرح مشروع قسنطينة[2].

وعليه فان طريقة السلم عرضها الجنرال ديغول تهدف الى إفراغ الثورة من محتواها، أو على الأقل من المعنى الذي كان يتصوره عنها، من خلال دعوة الشعب والثوار إلى جزائر الازدهار والرفاهية والسلم والفرنسية.

ولذا فإن اقتراح نداء " سلم الشجعان " كان سياسة موجهة بالأساس إلى التعامل مع جيش التحرير دون الحكومة المؤقتة المتواجدة خارج البلاد لتكون هذه الأخيرة في حالة ضعف خارج المفاوضات، وهو ما ظهر جليا من خلال تصريح ديغول:" بأن عصن الزيتون ممدود إلى الذين يقاتلون، ليبس إلى الذين هم خارج المعركة"، وكان لمصلحة العمل السيكولوجي دورا كبيرا في نشر نداء "سلم الشجعان" في أوساط الثوار، خاصة وأنها صرحت بأن الرائد عز الدين مع النداء. وفي الوقت نفسه كان الجنرال ديغول يخطط لإقناع الثوار بشروطه دون اللجوء إلى القيادة في الخارج، وهو ما أفرز فيما بعد بما يسمى قضية سي صالح أو عملية "تيلسيت" في بعض الوثائق الفرنسية، وهي

---

[1] باتريك إيفينو–جون بلانشايس، **حرب الجزائر ملف وشهادات**، ترجمة بن داوود سلامنية، دار الوعي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ج1، 2013م، ص268.

[2] د/ سحولي بشير، **"الحرب النفسية الفرنسية في مواجهة الثورة الجزائرية خطابات شارل ديغول 1958م–1962م"أنموذجا"**، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية، مجلد6، ع12، الجزائر، 2020م، ص81.

محاولة جديد للبحث عن سبيل آخر لبدأ المحادثات بين الطرفين من جهة، ولزرع الخلافات والإنقسامات بين قيادات الثورة[1].

ولما فشل الجنرال ديغول في مشروع نداء "سلم الشجعان" أخذ يروج في مختلف المنابر الإعلامية الدولية على أن جبهة التحرير الوطني لا تريد السلم، وتذكر في هذا الصدد جريدة البرلمان الفرنسية حيث تقول:"...هذا الرفض غير معقول لمقترحات ديغول النبيلة من أجل وقف إطلاق لنار مع القيادة العليا لجبهة التحرير الوطني التي تتخذ من القاهرة مقر لها بعيدة الأخطار...فالكفاح من الآن بدون أمل لجبهة التحرير الوطني"[2].

واعتبرت قيادة جبهة التحرير أن أسلوب رفع العلم الأبيض أو الكيل بمكيالين أو إشراك أي مفاوض خارج جبهة التحرير الوطني لا يتطابق بأي حال من الأحوال على القضية الجزائرية، فالثورة الجزائرية مستمرة ومتحملة المسؤولية الكاملة لخوض الحرب إلى النهاية، وفي نفس الوقت هي مستعدة لوقف إطلاق النار حينما تتأكد من حسن نية الجنرال ديغول في التعامل مع القضية الجزائرية بشكل عادل وشريف، من خلال الاعتراف بحق الشعب الجزائري بتقرير مصيره وبكل حرية، والدخول في مفاوضات جدية من أجل غلق ملف الثورة الجزائرية نهائيا[3].

ب- سياسة تقرير المصير ومناورات الجنرال ديغول حولها:

وفي 16 سبتمبر 1959 أعلن الجنرال ديغول خلال زيارته للمراكز العسكرية عن إمكانية تقرير المصير، واتضح توجهه السياسي الجديد حول التفاوض مع الجزائريين، وهي المرة الأولى التي تعترف فيعا للشعب الجزائري بحقه في تقرير مصيره، لكن أي مصير تريده فرنسا؟ سيكون طبعا على الطريقة الديغولية، والتي ترد أن تبقى على اتصال مع فرنسا. وجاء خطاب الجنرال ديغول حيث يذكر:"...ومع ذلك فإن فرنسا تواجه مشكلا صعبا، هو مشكل الجزائر، فيجب تسويته...، إني أرى

[1] لخضر بورقعة (الرائد)، **شاهد على اغتيال الثورة**، تحرير الصادق نخوش، ط1، دار الحكمة، الجزائر،1990م، ص.ص41-62.

[2] محمد الحسن أزغيدي، "مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956م-1962م"، دار هومة، الجزائر، 2004م، ص216.

[3] المجاهد، العدد 34، الصادر في 5 أكتوبر 1959م.

من الضروري يعلن من الأن اللجوء إلى تقرير المصير، فباسم فرنسا وباسم الجمهورية أتعهد إن بقيت حيا واستمع الوطن لي أن أطلب من الجزائريين في ولاياتهم 12 أن يعبروا عما يريدون، وأن أطلب من الفرنسيين من جهة أخرى أن يصادقوا على اختياراتهم[1].

واقترح الجنرال ديغول خلال عرضه لتقرير المصير ثلاثة مقترحات وهي:

3-الإنفصال:

يعني الإستقلال، بحيث وصفه الجنرال ديغول بالخراب والدمار، ويحمل هذا الاختيار في طياته الفقر والفوضى السياسية والمذابح الشاملة، وكأن هذا الاقتراح لا يرغب الجنرال ديغول في الأخذ به أو التصويت عليه، بحيث يبدو جليا من أن الجنرال ديغول أنه رغم اقتراحه لسياسة انفصال الجزائر عن فرنسا إلى أنه يؤكد في عدة مناسبات بأنه يفضل ويؤيد سياسة إبقاء الجزائر ضمن الممتلكات الفرنسية، ذلك ما صرح به بمناسبة زيارة بعض النواب الجزائريين له، ومع نائب وهران الصحفي لافون مدير جريدة صدى وهران :" إن الطريقة نفسها في تعميم السلام بسائر القطر الجزائري، أما بخصوص جبهة التحرير الوطني فهي تصطدم بصعوبة جمة وقد حاولت إجراء مفاوضات خارج فرنسا فرفضت ذلك لأنها لا تمثل الشعب الجزائري مطلقا، إن الجزائر المتمسكة بفرنسا لا تحب أبدا الانفصال عن فرنسا مطلقا"[2].

ويضيف كذلك فيقول:" إنني أعتقد بأن هذه الطريقة في التفكير غير معقولة بل ستجر إلى كارثة كبرى، وبما أن الجزائر وصلت الى هذا الحال من الرقي بفضل فرنسا والعالم كله يشهد بذلك، وأقولها صراحة فإن هذا النوع من التفكير يؤدي حتما إلى الفوضى ويتيح الفرصة للتنكيل والتعذيب والذبح والشنق وتكون النتيجة الحتمية لكل هذا أن تتغلغل الشيوعية بسيطرتها ونفوذها، وأنا أقترح أن يبتعد الجزائريون عن هذه الفكرة الشيطانية..." وقال أيضا:" وعلى كل إذا قرر الجزائريين تطبيق هذه الفكرة الخاطئة فإن الجزائريين الأخرين الذين يريدون أن يظلوا فرنسيين لن تتخلى عنهم فرنسا،

---

[1] المجاهد، العدد 34، المرجع نفسه، .

[2] الزهرة خضار، **المشاريع السياسية الفرنسية تجاه الثورة الجزائرية التحريرية**، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، جامعة سيدي بلعباس، 2008م، ص94.

وستعمل ما في وسعها أن تجمعهم في مكان معين وتشرف على أموالهم وأرواحهم، يجب أن أقول بأن استغلال البترول وشحنه باقي من اختصاص فرنسا وأن للعرب مصالح فيه وسنحافظ عليه ولو أدى ذلك إلى متاعب كثيرة"[1].

5-الإدماج أو الفرنسة:

تعني المساواة في الحقوق والواجبات بين جميع سكان الجزائر من مسلمين وغيرهم والعمل في كافة المصالح الحكومية متمتعين فيما يتعلق بالرواتب والأجور والضمان الاجتماعي والتعليم المهني وبكل ما يتميز به الفرنسيون في بلدهم الأم، كما لهم الاختيار في العمل والإقامة على كل أراضي الجمهورية دون النظر للدين، وبهذا يصبحون جزءا لا يتجزأ من الشعب الفرنسي الذي يمتد حسب اعتقادهم من دانمارك إلى تمنراست[2].

6-الإتحاد الفيدرالي:

ويقصد هنا تكوين حكومة جزائرية متحدة مع فرنسا، في إطار إتحاد وثيق معها في ميادين الإقتصاد والتعليم والدفاع والعلاقات الخارجية، وبهذا يصبح حال النظام الداخلي في الجزائر نظاما فيدراليا بحيث أن مختلف الطوائف العربية والفرنسية والقبائلية وغيرها من الجاليات التي تسكن في البلد الواحد تجد الظروف المواتية لها للعيش عيشة هادئة في نطاق الإتحاد الفيدرالي[3].

ومن خلال هذا الخطاب وهذه المقترحات نفهم بأن الجنرال ديغول لم يعلن عن استعداده للتفاوض مع الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية التي شكلتها جبهة التحرير الوطني، بل تجاهلها في خطابه المشهور وطلب من الجزائريين بأن يصوتوا بكل حرية ويقرروا مصيرهم بأيديهم، ولعل كان

---

[1] لخضر شريط وآخرون، مرجع السابق، ص57-58.

[2] يحيي بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين**، ج3، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر(د.ت)، ص24-25.

[3] يحيي بوعزيز، مرجع السابق، ج3، ص25.

قصد الجنرال ديغول من هذه المناورة تهدئة الأوروبيين والسعي لخلق قوة ثالثة من الجزائريين الموالين لفرنسا[1].

كما نستنتج من هذا أن سياسة الشراكة التي أرادها الجنرال ديغول تتلخص من النقاط التالية:

- عدم الانفصال عن الوطن الأم بأي شكل من الأشكال.
- عدم الإعتراف الضمني بمقومات الدولة الجزائرية من خلال تجاهله للوجود التاريخي للشعب الجزائري الذي لا يستطيع تكوين أمة جزائرية حسب نظره.
- رفع شعار الفقر والتهديد به مقابل الحرية والإستقلال متناسا أن كثير من الدول العالم المتمثلة في جمعية الأمم المتحدة دولا فقيرة، لكنها تنعم بالإستقلال والحرية حتى أن فرنسا نفسها تلقت قروضا ومعونات مالية متعددة المصادر.
- كسب الرأي العام وتهدئته، خاصة بعد اقتراب إنعقاد الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الرابعة عشرة، والمقبلة على مناقشة القضية الجزائرية المدرجة ضمن جدول أعمالها[2].

وبعدما فشل الجنرال ديغول في مناوراته السياسية الهادفة لدمج الجزائريين بفرنسا، طرح فكرة أخرى وهي سياسة قديمة بثوب جديد سماها "الجزائر الجزائرية" التي يعتزم تطبيقها مع القوة الثالثة التي يأمل التفاوض معها حول مستقبل الجزائر، على إثر هذا الإعلان تضاربت أراء الحكومة المؤقتة بين الأخذ والرد ورحبت بالفكرة باعتبارها مبدأ جاء في بيان أول نوفمبر، في الوقت نفسه نددت على كيفية تقرير المصير وطالبت بمشاركة الوزراء المسجونين في جزيرة إكس في التفاوض، وهو المطلب الذي حمل رسالة إلى الجنرال ديغول مضمونها أن الحكومة المؤقتة لن ترضخ للقرارات الأحادية[3].

وبالرغم من إعلان تقرير المصير إلا أن الجنرال ديغول كان يخوض سياسة عسكرية كبرى لضرب الثورة وكسر شوكتها والضغط عليها عن طريق التصعيد العسكري، الذي بدأ يأخذ أبعادا خطيرة من

---

[1] عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م**، دار البصائر، الجزائر، 2008م، ص438.

[2] صالح بلحاج، **تاريخ الثورة الجزائرية**، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2009م، ص134-135.

[3] شارل ديغول، مصدر السابق، ص98-99.

خلال الإعتمادات المالية الضخمة والصلاحيات الواسعة والإمكانيات الهائلة التي وفرها ديغول للجنرال موريس شال لإنجاح عمليات التطويق والتمشيط والمسح الشامل في المناطق الجبلية والغابات التي تتركز في وحدات جيش التحرير الوطني، وهي العمليات التي تدخل في نطاق مخطط شال العسكري للوصول إلى حل عسكري فاصل للقضية الجزائرية.

الفصل الثاني:

مخطط شال العسكري

(1959-1960).

- المبحث الأول: مخطط شال العسكري
- المبحث الثاني: التحضير والإعدادات
- المبحث الثالث: سير العمليات

تمهيد

لقد عمل الجنرال شال على تجسيد عدة مشاريع عسكرية في الفترة الممتدة من 1958-1960 ومن أهم تلك المشاريع المخطط الذي سمي باسمه مخطط شال العسكري الذي شمل جميع المناطق العسكرية، التي أتبع فيها كل الخطوات والإمكانيات المتوفرة لإنجاح هذا المخطط، والذي تمثل في عدة عمليات عسكرية كبيرة ومختلفة الزمان والمكان شملت كل مناطق الجزائرية، معتمدا على عدة أساليب جهنمية وغير متوقعة وكل هذا من أجل إخضاع المنطقة والسيطرة عليها والقضاء على كل اشكال الثورة فيها، وهذا يدفعنا للسؤال التالي:

ماهي أهم محطات وعمليات المخطط العسكري شال، وكيف تم تجسيده في أرض الجزائر؟

المبحث الأول: مخطط شال العسكري

قبل الحديث عن مخطط شال العسكري لابد ان نتعرف على صاحب المخطط وهو الجنرال شال ولماذا اختر من طرف ديغول لتولي مهمة قيادة الجيش الفرنسي في هذه الفترة بالذات فما هي أهداف المخطط وكيف تم تجسيده؟

التعريف بالجنرال شال

ولد الجنرال موريس شال في 5سبتمبر 1905ببانتي (فوكليز)وتخرج من مدرسة سان سير سنة 1925برتبة ملازم أول وفي سنة 1939من المدرسة التطبيقية للطيران شارك في الحرب العالمية الثاني[1]،يعتبر من أهم وأكبر المقومين والمحاربين للألمان الى جانب ديغول شارك بلاده بالتعاون مع إسرائيل وبريطانيا في العدوان الثلاثي على مصر سنة 1956 الذي جاء على خلفيته تأميم قناة السويس من طرف جمال عبدالناصر، ومن ثم عين قائد لهيئة الأركان للقوات الفرنسية في الجزائر إلى غاية تعينه من طرف الجنرال ديغول قائدا أعلى للقوات المسلحة.

[1]احمد زديرة،"**الثورة الجزائرية ومخططات الحكومة الفرنسية**"، ج1، مجلة أول نوفمبر، إصدار المنظمة الوطنية للمجاهد، العدد 175، 2010م، ص43.

ففي منتصف أكتوبر 1958 قدم الجنرال شال إلى الجزائر، بصفة مساعد للجنرال "راوول صلان" – في مهامه العسكرية كقائد عام للجيش الفرنسي – مع وعد من الرئيس بترقية قريبة الأجل، وما لبث أن تم عزل صلان وتعيين شال بدله في أواخر ديسمبر من نفس السنة، ليتولى الإشراف بنفسه على إدارة "حرب الميدان المغلق"، كما أتاح له كل الصلاحيات التي طلبها بعد أن وضع في متناوله "الوسائل اللازمة" ملبيا بذلك جميع طلباته، وقد تم تعينه بهدف القضاء على الثورة بتنفيذ عمليا عسكرية كبرى في إطار المخطط الذي جاء تحت أسمه مخطط شال العسكري.

وهو مخطط حظي بالموافقة من طرف الجنرال ديغول ويتضمن هذا الأخير تنفيذ عمليات عسكرية كبرى وصفت بعمليات المشط الدقيق لأنها كنت تعمل على تمشيط المناطق كاملة معتمدة على العديد من الإمكانيات لإخضاع المجاهدين والقضاء عليهم[1]، ويتبين من خلال كل هذا ان الجنرال شال كان من المؤيدين لفكرة الجزائر فرنسية والدفاع عنها بكل قوة من خلال استخدام القمع العسكري الذي يرى فيه الوسيلة الوحيدة والأسلوب الأمثل لمواجهة الثورة الجزائرية والقضاء عليه نهائيا بعدما حظي بموافقة ديغول ومساعدته واقتناعه بالحل العسكري هو الأنسب للقضية الجزائرية على يد شال الذي سمي المخطط باسمه[2]، إذن ما هو هذ المخطط؟ وماهي أهدافه وأهم العمليات التي انبثقت عنه؟

التعريف بالمخطط:

بعد أن أستلم الجنرال ديغول السلطة على إثر تمرد 13ماي 1958بالجزائر، أحدث هذا الأخير تغيرات هامة في قيادة الجيش الفرنسي العامل بالجزائر، وبمقتضاها عين الجنرال شال قائدا عاما للقوات العسكرية في الجزائر ديسمبر 1958وقد جاء خلفا للجنرال آلار الذي لم ينجح في مهمته، فعمل على تطوير اساليب عمل القوات العسكرية المجندة لمحاربة الثورة عن طريق المشروع الذي ذكرناه سالفا وهو مشروع شال[3]. لقد صرح ديغول عند تعينه شال قائدا عاما للجيش بالعبارات التالية"

---

[1] احمد زديرة، مرجع السابق، العدد 175، ص53-54.

[2] جمال قندال، **خطا موريس وشال**، دار الضياء للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2006م، ص84.

[3] يحي بوعزيز، **الثورة في الولاية الثالثة**، ط2، دار الأمة للنشر، الجزائر، 2010م، ص179.

بتعيني شال قائدا عاما للجيش كنت أتصور أن العمليات العسكرية ستأخذ إتجاها ديناميكيا وتؤول إلى السيطرة المطلقة في ساحة الحرب، وكان شال يتمتع بالصفات اللازمة لتحقيق هذه الغاية وقبل أن يتوجه الى الجزائر درست مع خطته ووافقت عليها"[1].

ومن هنا نعرف هدف تعين الجنرال ديغول لشال قائدا عاما للقوات حتى يقوم بعمليات وأساليب جديدة لأن هذا المشروع كان مخططا له من قبل ولابد من تنفيذه على أرض الواقع، لقد قسم شال مخططه على حسب التراب الجزائري الى مناطق. متجانسة على حسب تقسيم الولايات الستة[2]،وقد كانت العمليات العسكرية تتم منطقة بعد منطقة أي بعد الانتهاء من المنطقة الأولى وإخضاعها يذهب الى المنطقة الموالية مع حشد أكبر عدد ممكن من القوات في المنطقة والاعتماد على الطائرات في نقل الجنود بسرعة الى مكان العملية ومراقبة المجاهدين وإذا حدث اشتباك قوي يتم الاستنجاد بالفرق القريبة ويتم محاصرة المجاهدين، وهذا ما يجعل وضع هذا الاخير في خطر وقد تستمر العملية في المنطقة المعنية اكثر من شهرين ثم تنسح بهذه القوات وتحل محلها وحدات الحركى وقوات الكوماندوس لتتبع ما بقي من وحدات الجيش التحرير وتلاحقهم[3].

يعتمد مخطط شال على فكرة "الحرب في دائرة مغلقة" التي تحتاج لتنفيذها ثلاث عمليات متكاملة:

أولا: التأكد من ضمان أمن ومناعة الحدود البرية خاصة بهدف منع الثوار من التجول بحرية والتنفس عبر منافذ قواعدهم الخلفية في الدول القريبة لهم مثل المغرب وتونس وليبيا ومصر، ويستوجب ذلك إقامة خط دفاع ثان يكون قريب للمناطق الحدودية ليكمل خط موريس البعيد نسبيا عن هذه المناطق، بكيفية أكثر تطورا على صعيد الوسائل المسخرة والتقنيات المستعملة.

---

[1] شال ديغول، مصدر السابق، ص71-72.

[2] أنظر الملحق رقم 01، ص60.

[3] زهير إحدادن، مرجع نفسه، ص62.

ثانيا: التربص ومهاجمة وحدات جيش التحرير في جميع الولايات[1] الواحدة تلو الأخرى، والسعي للقضاء عليها في مناطقها وذلك باستعمال كل الوسائل اللازمة.

ثالثا: الاستلاء على مواقع في الولايات لفترة معينة، بهدف الحيلولة دون تشكل وحداتها المسلحة من جديد[2].

لقد شرع الجنرال شال بتنفيذ مخططه بداية من 24فيفري 1959 وكان الهدف من أنشائه هو:

- غلق مناطق الحدود الشرقية والغربية بخط شال والذي أضيف الى خط أندري موريس وكل هذا بهدف منع الثوار الاتصال بالعالم الخارجي وقطع الدعم عنهم من الدول المجاورة بالتمويل بالسلاح والذخيرة وغيرها من المواد التي تساهم في استمرار الثورة.
- إبادة جنود جيش التحرير الوطني واحتلال المناطق التي يتمركزون بها من خلال التتبع لهذه الوحدات وملاحقتها ليلا ونهارا وهوما أشرنا إليها سابقا.
- إقامة إدارة مخلصة لفرنسا بدلا من خلايا جبهة التحرير الوطني وذلك من خلال تكوين فرق موالية لفرنسا متمثلة في فرق الحركى التي كانت مساعدة لها.
- القضاء على المقاومة السرية في أوساط الشعب التي كانت مساندة لجبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني لأنهما الممثلان الرسميان للشعب الجزائري[3].

وكل هذه الاهداف جاءت لتجسد الهدف الأسمى وهو القضاء على الثورة وجيش التحرير الوطني وافشالها وما نطرحه كطرح وجيز هل تحققت اهداف المخطط وماهي أهم بوادره وتأثيراته؟

---

[1] أنظر الملحق رقم04، ص63.

[2] محمد عباس، مرجع السابق، ص666-667.

[3] يحي بوعزيز، مرجع السابق، ص413.

المبحث الثاني: التحضير والإعدادات

بعد أن أصبح الجنرال شال قائدا عاما للجيش الفرنسي في الجزائر قام بالعديد من التجهيزات والتحضيرات من أجل البدء بمخططه الكبير وتجسيده على أرض الجزائر وهي:

1-التحصينات للحدود البحرية والبرية:

مواصلة تحصين الحدود البرية والبحرية ومراقبتها وتحسين تقنيات التحصين للحيلولة دون وصول الإمدادات المادية للثوار في الداخل أي غلق كل الممرات والحدود الشرقية والغربية[1]، ومما تجدر الإشارة إليه هو أن فكرة إغلاق الحدود فكرة استعمارية قديمة قدم الإستعمار منذ اندلاع الثورة 1954 تكررت الاجتماعات على الحدود بين المقيم العام الفرنسي بتونس بواي و لاتور والحاكم العام الفرنسي في الجزائر روجي ليورنارد للتنسيق فيما بينهما لإحكام غلق الحدود بين البلدين ، وبعد انتشار الثورة الجزائرية في ربوع الوطن أصبحت قوافل التموين والسلاح تغير الحدود للتوزع في الداخل وهو الأمر الذي أقلق السلطات الفرنسية التي أعلنت على لسان ماكسر لوجين رجل المخابرات في 03 أبريل 1957 أنه في كل شهر تجتاز الحدود التونسية الجزائرية حوالي 1000 قطعة سلاح.

وهو المبرر الذي جعل من السلطات الفرنسية تلجأ إلى حق المطالبة والمتابعة بل إقامة خطا مكهربا منيعا يكون الفاصل بين الحدود سمي بخط موريس على اسم أندري موريس وزير الدفاع الفرنسي في حكومة بورجيس مونري على الجهة الشرقية للبلاد[2]، وإقامة مناطق محرمة على طول الخط وما جاوره إلى الداخل بعشرات الكيلومترات، وهو الخط الذي صرفت عليه أموالا طائلة[3].

لقد دعم خط موريس[4] بخط أحمر أطلق عليه أسم خط شال نسبة إلى الجنرال شال موريس وهو الخط الذي أقيم خلف الخط الأول من الشمال إلى الجنوب[5]، حيث تمتد المسافة بين الخطين من

2شال ديغول، مصدر السابق، ص93.

[2]يحي بوعزيز، مرجع السابق، ص415

[3]جمال قندال، خطا شال وموريس وتأثيرهما على الثورة التحريرية 1957م-1962م، د.م، 2008م، ص86.

[4] أنظر الملحق رقم 05، ص64.

[5]جمال قندال، مرجع نفسه، ص87.

05 إلى 04 كم، يحمل هذا الخط تيارا كهربائيا قته ثلاثين ألف فولط يتكون من خمسة أسلاك شائكة عرضها أربعة أمتار فوق بعضها البعض ومفصولة بعوازل يبلغ ارتفاعها حوالي مترين متبوعة بألغام عسكرية[1].

لقد تم إنشاء خط شال في ظروف جيدة وذلك بالاستفادة من أخطاء الثورة المتكررة وغفلتها دون الاستفادة من نتائج خط موريس والأضرار الكبيرة الناتجة عنه، وعدم التحرك لعرقلة عملية الإنشاء، وقد صرح الرائد لخضر بورقعة بعد إنشاء خط شال قائلا "بكل أسف تم بناؤه تحت سمع وبصر القيادة العامة، ولم تخطط لعرقلته ومنعه من أن ينجز، ليصبح بعد ذلك خط الموت الفاصل بين الثورة في الداخل وقواعدها الخلفية في الخارج"[2].

امتد خذ شال هو الأخر من الشمال إلى الجنوب كخط موريس، في بعض المناطق يقتربان لبعض بالنسبة للمسافة التي بينهما ويبتعدان في مناطق أخرى وهذ حسب أهمية المنطقة، تمتد المسافة بين الخطين من 5كلم إلى 40كلم، ينطلق هذا الخط من شرق وغرب القالة مرورا بالعديد من المناطق منها: رمل السوق والطارف سوق أهراس، ويغير اتجاهه في العديد من المناطق مثل اتجاهه باتجاه حمام ناسة بعد وصوله إلى وادي الجدرة وكذا اتجاهه لشرق الطريق الرابط بين تاورة وسوق أهراس[3].

أما التحصينات البحرية فقد عملت السلطات الفرنسية على تشديد المراقبة عليها بحيث تمكنت من الاستيلاء على عدة بواخر كانت محملة بالذخيرة في عرض البحر الأبيض المتوسط.

لقد أدرك الجنرال شال الأهمية الاستراتيجية للحدود حيث تعتبر منافذ رئيسية تتسرب من خلالها الأسلحة والذخيرة وأنها قواعد خلفية لجيش التحرير الوطني[4]، وهذه الأخيرة كان لها الأثر البالغ

---

[1] المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ملتقى حول جوانب من استراتيجية الاستعمار الفرنسي في محاصرة الثورة من خلال خطي شال وموريس وتصدي الثورة لها، الجزائر، 1998م، ص281-282.

[2] لخضر بورقعة، مصدر سابق، ص10.

[3] عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة**، دار البعث، قسنطينة، 1991، ص67-68،

[4] شال، المصدر السابق، ص97.

على مسار الثورة الجزائرية في الداخل[1]، بسبب الحصار على منطقة الحدود الجزائرية مما سبب عزلة للثورة وضعف القتال ونقص السلاح[2]، وهو الأمر الذي يؤكده الرائد لخضر بورقعة حول المعاناة الشديدة لوحدات جيش التحرير بالولاية الرابعة والثالثة عند ذهابها إلى مناطق الحدود لجلب السلاح ، ويحصل ذلك لقيادة الثورة الجزائرية[3]، وفي تقريره أرسل العقيد عمر أوعمران إلى لجنة التنسيق والتنفيذ أن جيش التحرير الذي كان قوة معتبرة بفضل مجنديه وسلاحه يعرف الآن خسائر ثقيلة حيث سقط أكثر من 6000 مجاهد خلال شهرين[4] .

2-الإعدادات الأخيرة.

بعد أن قسم شال مخططه على حسب التراب الجزائري إلى مناطق تتجانس مع تقسيم الولايات الستة المستحدثة من طرف جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير مع حشد أكبر عدد من القوة في كل منطقة و الاعتماد على السلاح الجوي والطائرات في نقل الجنود بسرعة إلى مكان العملية ، ولقد جعل هذا الأخير المجاهدين في خطر لأن العمليات كانت تستمر أكثر من شهرين في بعض المناطق وبعدها تنسحب القوات الكبرى وتحل محلها قوات الكوماندوس ووحدات الحركى لتتبع وحدات جيش التحرير وملاحقتهم حتى لا تتمكن هذه الوحدات من إعادة هيكلة نفسها وبروزها من جديد وتجديد ما هدم[5].

ولقد شرع الجنرال شال في تنفيذ مخططه في 24 فيفري 1959 وكان هدفه هو خنق الثورة والقضاء عليها، حيث عمل على إبادة جنود جيش التحرير الوطني ومراقبتهم ليلا ونهارا، وقد اعتمد على مجموعة من الخطوات لتنفيذ مخططه حيث اتبع ما يلي:

---

[1] سالم سالمي، **استراتيجية ديغول العسكرية للقضاء على الثورة الجزائرية مخطط شال نموذجا 1958م-1962م**، مذكرة ماستر أكاديمي في التاريخ المعاصر، جامعة المسيلة، الجزائر،2017م-2018م، ص21.

[2] يوسف الخطيب، **أضواء على أهم أحداث الثورة التحريرية**" مجلة أول نوفمبر" العدد 108-109، سبتمبر-أكتوبر 1989م، ص34.

[3] لخضر بورقعة، مصدر السابق، ص16-17.

[4] المصدر نفسه، ص23.

[5] زهير إحدادن، مرجع السابق، ص62.

-تكثيف مراقبة وحدات جيش التحرير والقضاء عليها بكل الوسائل.

- الاحتفاظ بمراكز التربيع أو الكادرياج العسكرية لأهميتها.

- تكليف سلاح الطيران بالمراقبة ليلا ونهارا وقنبلة كل ما يتحرك من الحيوان.

- تجنيد الحركى والقوميين الجزائريين للمساهمة في الأعمال العسكرية والإجرامية[1].

- شق الطرقات في الجبال وإنشاء مسالك ومجازات من أجل الوصول إلى الأماكن المستعصية.

- تجميع السكان في شكل محتشدات قصد عزلهم على المجال الطبيعي المألوف تجنبا للاتصال بالثوار وتقديم المساعدة لهم[2].

وقد عمل شال على تجنيد المزيد من التشكيلات المكونة من الجزائريين فيما يعرف بالقوات الإضافية التي كان لها دورا خاصا وأهم تلك التشكيلات هي:

- **فرق الحركى**: لقد ركز عليها الجنرال شال على تجنيد المزيد من فرق الحركى، فقد تم تجنيد ما يقارب من 34 ألف حركي في ظرف سنة تقريبا، قبل بدء تنفيذ المخطط وطلب من ديغول السماح له بتجنيد المزيد منهم ليصل عددهم إلى 60 ألف وأكثر وهو كان هدفه ضرورة مشاركة السكان الأصليين في العمليات العسكرية ضد جيش التحرير الوطني وهؤلاء هم الذين ينقلون الإرهاب والقمح إلى إخوانهم[3].

- **فرق الدفاع الذاتي GAD**[4]: تتشكل هذه الفرق من سكان المنطقة مهمتها الدفاع عن القرية التي يسكنون بها وحماية مراكزها الرئيسية[5]، وتعتبر هذه القرية مهمة جدا بالنسبة

---

[1] يحي بوعزيز، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**، ج2، دار الهدى، 2004، ص413.

[2] أحمد زديرة، مرجع السابق، ص52.

[3] شال روبير اجيرون، **تاريخ الجزائر المعاصرة**، ترج عيسى عصفور، ط1، منشورات عويدات، بيروت، 1982، ص.ص162-165.

[4] أنظر الملحق رقم 07، ص66.

[5] بن شرقي حليلي، مرجع السابق، ص238.

للسلطات الفرنسية فهي في نظرها لا يمكن أن تقوم بالعمل العسكري فقط وإنما تأثر تأثيرا نفسيا على السكان ويكونوا أرضية خصبة لحركة الهدم والتخريب.

المبحث الثالث: سير العمليات.

برمج شال في مخططه خمس عمليات كبرى[1]، واحدة لكل ولاية من الخامسة إلى الأولى بالترتيب التنازلي متوقع لكل واحدة شهرين بالتقريب وقرر أن يكون التنفيذ من الأسهل إلى الأصعب بالنظر للتفاوت المعروف بين الولايات من حيث القوات المتوفرة لها والغابات والتضاريس على حسب كل منطقة وقد بدأ مخططه على النحو التالي[2]:

1-عملية التاج[3] في الولاية الخامسة

بدأت أولى عملياته يوم 06 فيفري 1959 وبالضبط في منطقة سعيدة التي كانت آنذاك تحت قيادة الشهيد العقيد لطفي وقد تكونت قوات هذه العملية من 40 ألف جندي وضعها تحت تصرف ثلاث ضباط من الجنرال شال أولا الجنرال غاميار الذي تولى قيادة العملية والجنرال أزيوانو من قاعدة السانية بوهران والكولونيل بيجار الذي كان مسؤولا في ذلك الوقت على قطاع سعيدة[4]، قامت قوات الاستعمار بتمشيط جبال سعيدة فرندة والونشريس بغرض تطويق الولاية تطويقا محكما يتعذر معه على المجاهدين التسلل أو اللجوء إلى الولاية الرابعة، وتعتبر هذه العملية الأشد خطرا على جيش التحرير لأنها استفادت من عنصر المفاجئة بصورة كاملة خاصة في الأيام الأولى من انطلاقها، وقد كانت حصار مستقر وقوات بأعداد كبيرة تتقدم في الأرض وتنزل من السماء بين الحين والاخر واخرى منتشرة دائما في المواقع الحساسة[5].

---

[1] أنظر الملحق رقم 03، ص62

[2] أحمد زديرة، مرجع السابق، ص54.

[3] أنظر الملحق 4، يمثل عملية التاج.

[4] محمد باجي، الخطط الجهنمية الفرنسية في مواجهة الثورة الجزائرية – الأسلاك الشائكة المكهربة، دار القصبة، 2009م، ص26-27.

[5] جمال قندال، خطا موريس وشال وتأثيرهما على الثورة التحريرية 1957م-1962م، دار النشر، 2006م، ص86.

بعد ثلاثة أسابيع أصبح جيش التحرير الوطني يعرف أي التدابير يجب التمسك والالتزام بها، ولكن أخطأ عندما أراد مواجهة التدفق الكبير للجنود بالقوة[1]، وقد واصل شال عملياته العسكرية في المنطقة حتى أنتهى من تطهيرها حسب اعتقاده حيث تم نشر خبر التطهير في صحيفة ليكود الجي تحت عنوان الجنرال ديغول يهنئ القادة العسكريين على عملياتهم الأخيرة في وهران في 17 أبريل 1959[2].

2-عملية الحزام في الولاية الرابعة (Oplration Courroie)

لقد انتقل شال بعملياته التي قام بها في الولاية الخامسة إلى الولاية الرابعة وذلك من أبريل حتى جوان 1959 بقيادة الجنرال ماسوا (Masuw)[3]، لقد تعرضت الولاية الرابعة إلى عدة عمليات عسكرية واسعة في شكل هجوم عنيف وشامل في جبال الظهرة والتيطري والأطلس البليدي وهو ما جعل الثوار في حالة حصار وحد مخطط شال من فعالية الكفاح المسلح فتحولت الولاية الرابعة إلى أوكار مستقلة تتحرك وفق الضرورة القصوى[4]، في هذا الصدد يقول لخضر بورقعة "لم يكن مشروع شال مخططا مفصولا عن تصور جهنمي متكامل لأنه يشمل عمليات مسح متبوعة بهجومات واسعة الانتشار كان هدفها إرهاق الثورة وخنق قواها عبر مسح طوبوغرافي شمل جميع مناطق تواجد المجاهدين".

إن التباين الكبير بين القوى العسكرية كان واضحا ، فكثيرا ما كانت الكتيبة تضم 170 مجاهد مقابل ما بين 1400 إلى 200 جندي من الجيش الفرنسي الذي يتمتع بالعديد من الترسانة القتالية عتاد ثقيل وطائرات مقاتلة واستكشافية لكي يسحق العدو، مشروعه اعتمد في مخططه على عنصر الخبرة لقيادة العمليات العسكرية كما عمل على محاولة فك السلاح من أيدي المجاهدين عن طريق نصب الكمائن والأفخاخ تنفجر الخراطيش بمجرد الضغط على زناد البندقية أو الرشاشة على

---

[1] صالح بلحاج، مرجع لسابق، ص208.

[2] محمد تقية، **حرب التحرير في الولاية الرابعة**، ط،دار القصبة،الجزائر،2012م، ص458.

[3] ادريس خضير، **البحث في تاريخ الجزائر الحديث 1830م-1962م**، ج2، دار الغرب للنشر وهران،2006م، ص287.

[4] سعاد يمينة سيوط، نتائج وانعكاسات السياسة الديغولية على قضية صالح زعموم في الولاية الرابعة 1960م-1962م، مجلة كان التاريخية، العدد 23 ،2014م.

وجه المجاهدين فيموت أو يفشل، كما سممت مياه الشرب ومناطق تزود المجاهدين مثل الآبار أو الأنهار التي كانوا يستزيدون منها المياه[1].

لقد عرفت المنطقة الرابعة خسائر ثقيلة في العدة والعتاد حيث خسرت ما يقارب 3/1 من قوتها وعموما لم تنجح العملية في تحقيق ما كانت تصبوا إليه من تصفيات في المنطقة لكنها خلفت الكثير من الشهداء من ضمنهم قائد هذه الولاية أو المنطقة "احمد بوقرة"[2].

3-عملية الشرارة في الولاية الرابعة (étincelle) 1959.

وهي عملية جرت في 11جويلية 1959سميت بعملية الشرارةétincelleوهي عملية لم يكن يتوقعها جيش التحرير الوطني في الولاية الرابعة بعد عملية الحزام هذه الاخيرة التي كانت قبل شهر فقط وهو مايبين ارتكاز العمليات عليها،حيث ظن جيش التحرير ان العمليات فالمنطقة توقفت وأنها ستوجه أنظارها إلى منطقة القبائل لكن حدث العكس وتفاجأوا بهجومات أخرى أو بالأحرى عملية عسكرية جديدة عرفت بعملية الشرارة وقدكانت القوات الاستعمارية معلقة عليها أمال كبيرة لنجاحها وتحقيق الهدف المسطر[3].

حيث أن العملية مست مناطق جبال الحضنة بقيادة الجنرال شال شخصيا في بداية شهر جويلية من سنة 1959 وهومانجم عنه مواجهات كبرى بين الثوار والقوات الفرنسية، لأن المنطقة كانت تعتبر منطقة إستراتيجية في تمركز ثوار الولايات الاولى والثالثة والسادسة وهو ما استغلته القوات

[1] لخضر بورقعة، مصدر السابق، ص25-31.

[2] بن ابراهيم جميلة، **استراتيجية ديغول وأساليبه الفظيعة للقضاء على الثورة الجزائرية** 1958م-1962م، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2012م-2013م، ص15.

[3] رمضان بورغدة: **الثورة الجزائرية والجنرال ديغول 1958م-1962م سنوات الحسم والخلاص**، منشورات بونة للبحوث والدراسات، الجزائر، 2012م، ص244.

لتنفيذ هذه العملية مباشرة بعد عملية الحزام التي كانت قبلها بشهر واحد اي في جوان 1959 في نفس الولاية[1].

4-عملية المجهر(المنظار)[2] في الولاية الثالثة: (GUMELLES).

انتقل شال بعملياته الكاسحة من الولاية الخامسة إلى الرابعة ثم جاء دور القلعة القبائلية، فخصص لها أضخم عملياته وأشهرها وهي عملية جوميل(GUMELLES) التي نتخذها نموذجا عما وصل إليه التصعيد العسكري الفرنسي، قبل الاقدام عليها قام شال بعملية للمناورة والتمهيد وهي عملية الشرارة(FTINCELLE)[3]التي جند لها أكثر من 20 ألف جندي واستغرقت من 09-20 جويلية 1959[4].

في يوم 22 جويلية 1959 انطلقت عملية "التوأمين[5]"بقوات لم يسبق لها مثيل في عمليات الجيش الفرنسي بالجزائر[6]. أشرف الجنرال شال بنفسه على قيادة العملية حيث أقام مركز قيادته أرتوا بقلب جبال جرجرة على ارتفاع 1720 متر، ليظل على اتصال دائم ومباشر مع مختلف الوحدات العسكرية[7].

جند شال لهذه العملية خمسة وسبعين ألف جندي من الاسلحة الثلاث: البرية والبحرية والجوية، ومن اللفيف الأجنبي، وأربعة الآلاف سيارة عسكرية، وألفي دبابة مصفحة، ومئات من

---

[1]عبدالله مقلاتي: "**إستراتيجية الثورة الجزائرية في موجهة مخطط شال1959م-1962م**"، مجلة الآداب والعلوم الانسانية، جامعة المسيلة، ص310.

[2]للمزيد أنظر الملحق رقم 06.

[3]صالح بلحاج، مرجع السابق، ص209.

[4]محمد ياحي، مرجع السابق، ص27.

[5]أصل التسمية في اللغة الفرنسية هي التوأمين والمقصود بها هي العمليات العسكرية المخصصة للشقيقتين القبائل الكبرى والقبائل الصغرى وهي الكلمة الاصلية التي ترجمت بكلمة المنظار أ جوميل.

[6]صالح بلحاج، مرجع السابق، ص209.

[7] جمال قندل، مرجع السابق، ص88.

الطائرات مختلفة الأشكال والأحجام، وعشرت البواخر، والبوارج الحربية الراسية المتنقلة بين دلس وبجاية[1].

زحفت القوات الاستعمارية على المنطقة واكتسحتها شيرا بشبر وقرية بقرية بجبالها وشعابها، ودمرت القرى وهتكت الأعراض والحرمات وقتلت الناس بالجملة، واعتقلت بالجملة كذلك، وتمركز جنود البحرية في كل الربوات والقمم والهضاب والشعاب وكلفوا بالحراسة ليلا ونهارا، وأعطيت لهم الأوامر بقتل كل من يشاهد متحركا وحتى الحيوانات[2].

كان الهدف من هذه العملية هو فصل المجاهدين عن السكان بعد اتباع مذهب ماو "الماء والسمك" وبعبارة أخرى فإن السكان هم الماء والسمك هم المجاهدون، وكذلك بعزل السكان من تقديم أي دعم للمجاهدين عن طريق انشاء المحتشدات والمناطق المحظورة لتجميع السكان واحاطتهم بالأسلاك الشائكة والمكهربة حتى لا يجد المجاهدون أي مأوى مما يضطرهم للخروج من أوكارهم والحث عن المؤونة، وهنا يتم قصفهم وإبادتهم عن طريق الطائرات والقوات التي تراقب أي تحرك[3].

كانت نتائج هذه العملية على الولاية كبيرة جدا حيث فقدت أكثر من خمسين بالمائة من طاقتها وهو ما يؤكده السيد حسين زهوان عبر تقرير قدمه إلى الحكومة المؤقتة في جوان 1960، حيث خسرت الولاية الثالثة خلال أربع أشهر عشرات الآلاف من المجاهدين مقارنة بما خسرته من قبل، وقصد تفادي الخسائر الفادحة في صفوف جيش التحرير وخاصة بالولايتين الثالثة والرابعة كانت تعطى التعليمات لجنود جيش التحرير لتفريق وحداته والعودة إلى حرب العصابات[4].

---

[1] يحي بوعزيز، **الثورة في الولاية الثالثة 1954–1962**، المرجع السابق، ص184.

[2] يحي بوعزيز، مرجع السابق، ص184.

[3] سالم سالمي، مرجع السابق، ص26-27

[4] أحمد مسعود سيد علي، **التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960–1961**، دار الحكمة، الجزائر، 2010، ص99.

5-عملية الأحجار الكريمة في الولاية الثانية (Pierres Précieuses).

تعد عملية الأحجار الكريمة[1] آخر عملية نفذها شال حيث شرع منذ أكتوبر 1959 بالتجهيز لها بهدف شنها على الشمال القسنطيني، فحشد قوات عسكرية ضخمة حجمها من سبعة مناطق من منطقة الشمال القسنطيني وأضاف إليها قوات احتياطية أخرى من ضمنها: الفيلق الحادي عشر من المشاة بقيادة الجنرال هوبير[2]، بلغت القوات العسكرية المشاركة من 35000 إلى 50000 رجلا[3]، وكعادته شن حملة تمشيط واسعة على كامل تراب الولاية مستهدفا القرى والمداشر وغيرهم من الهياكل والبنى التحتية وأخرجهم من أوكارهم كما عمل على تشديد الحصار الاقتصادي على المنطقة واعتماد سياسة الأرض المحروقة في الولاية لكنها واجهت المخطط من خلال عدة استعدادات تمثلت في:

-العدة لحرب العصابات (الكر والفر).

- عدم التمركز في مراكز معروفة كالسابق.

- تكثيف العمليات الفدائية في المدن والقرى[4].

حقق جيش الاحتلال في الفترة ما بين 1958 ونهاية 1960 نجاحات نسبية في الميدان، بكل ما جهزته الإدارة الفرنسية من قوات جرارة (تناهز مليون جندي نظامي ومساعد) ووسائل ضخمة وكذا الاعتماد المباشر على ترسانة الحلف الأطلسي، ومن أبرز النجاحات التي لم يكن لها تأثير كبير على مجريات الحرب بصفة عامة، على سبيل المثال[5]:

- تحييد عدد من قادة الولايات ونوابهم بوسائل مختلفة أمثال العقداء عميروش آيت حمودة وأحمد بن عبد الرزاق (الحواس) وأحمد بوقرة(أمحمد) وبن عليبودغن (لطفي)، والرواد عمر

---

[1] للمزيد أنظر الملحق رقم02، ص61.

[2] يحي بوعزيز، **ثورة الجزائر في القرنين 19-20**، مرجع السابق، ص391.

[3] صالح بلحاج، مرجع السابق، ص212.

[4] الاخضر بن الطمين، **الولاية الثانية تفشل مخطط شال**، "مجلة أول نوفمبر" العدد 130-131، ص40.

[5] محمد عباس، مرجع السابق، ص676-677.

إدريس والطاهر الهذيلي (فراح) ومحمد زعموم (صالح)، وتذكر بعض الروايات الفرنسية استشهاد العقيدين عميروش قائد الولاية الثالثة والحواس قائد الولاية السادسة.

- تذكر بعض المصادر الفرنسية أن القائد الحواس تم القبض عليه في منطقة جبل ثامر (بوسعادة) في الولاية السادسة، ودارت بينه وبين قوات الاحتلال معركة غير متكافئة في 29 مارس 1959 ما نتج عنها استشهاد العقيدين واللذان وبحسب المصادر الفرنسية كانا في طريقهما إلى تونس ويحملان معهما رزما من الوثائق الموجهة للحكومة المؤقتة والتي تم حجزها من طرف القوات الفرنسية.

- أما "قضية سي صالح" فتفيد نفس المصادر أن زيارة وفد الولاية الرابعة إلى باريس في 2 يونيو 1960 والاجتماع بالرئيس ديغول في اليوم الذي بعده، كانت من نسيج عمل مخابراتي كبير قام به "مكتب الدراسات والاتصال" بقيادة العقيد جاكان، وساعده في هذه العملية –التي كانت تهدف للتفاوض على انفراد مع قوى الداخل بدل الحكومة المؤقتة – هارب مزيف من اللفيف الأجنبي[1] يدعى فيلفريد فارنر الذي التحق بالولاية الرابعة من أجل هذا الغرض.

- حجز عدد من البواخر المحملة بالأسلحة الموجهة لإمداد جيش التحرير غبر الولايات الخامسة والرابعة والسادسة انطلاقا من الحدود الغربية منها: باخرة "سلوفينيا" في 19 يناير 1959، قادمة من يوغوسلافيا (الاتحادية) محملة بكميات هامة من الأسلحة الخفيفة والثقيلة، وكذلك باخرة "ليديتشي" في 8 أبريل 1959 قادمة من بولونيا تحمل 12 ألف بندقية "موزر" (الألمانية) و580 طن من الذخيرة.

ومن كل هذا أن شال تلقى أمال مخيبة له ولنوابه بسبب النتائج الغير مرضية للعملية ألا وقد أرجعت الإدارة الفرنسية ضمن النشاط إلى المقاومة بل للمناخ والمناطق الجغرافية الوعرة لكن ذلك غير صحيح بل راجع إلى قوة المقاومة وانتشار الفلاقة والتضاريس والغطاء النباتي وانعدام المسالك[2].

---

[1] اللفيف الأجنبي هو: قوة عسكرية أنشأها الملك الفرنسي لويس فيليب في 10 مارس 1831 لتوظيفها في الجزائر، وهي مكونة من قوات أجانب تحت قيادة فرنسية عليا.

[2] صالح بلحاج، مرجع السابق، ص212.

الفصل الثالث:

أثار مخطط شال على الثورة وردود الفعل الجزائرية.

- المبحث الأول: آثار المخطط العسكري.
- المبحث الثاني: ردود الفعل الجزائرية على مخطط شال.

تمهيد:

مخطط من أكبر وأضخم المخططات العسكرية الفرنسية التي شهدتها الجزائر منذ دخول الاستعمار الفرنسي إلى الجزائر، فقد استعمل الكثير من التجهيزات الكبرى والآلات والجنود كذلك وباستغلال كل الامكانيات المتاحة من أجل القضاء على الثورة الجزائرية، وهذا ماساهم في ترك أثار مختلفة تمس جميع النواحي العسكرية منها والسياسية والاقتصادية والاجتماعية، ولكن هذا المخطط كانت له العديد من ردود الفعل من طرف الجزائريين وقد كانت ردود مختلفة مست كل الجوانب والجهات العسكرية.

المبحث الأول: أثار المخطط العسكري:

ان العمليات التي قادها الجنرال في الجزائر خلال سنتي 1959-1960كانت لها العديد من التأثيرات على الثورة الجزائرية المختلفة، ففيما تمثلت أثار مخطط شال العسكري؟ وكيف كانت ردود الفعل من الثورة الجزائرية؟

1-الأثارالعسكرية والسياسية.

أ- الأثار العسكرية:

لقد ألحق مخطط شال[1] أضرار كبيرة بالجزائر وخاصة الولايات التي طبقت فيها أكبر العمليات العسكرية في الفترة الممتدة بين 1959-1960، بالرغم من الأرقام التي سجلها بعض الكتاب الفرنسيين عما بقي في هذه الفترة من الجنود مصغرة بشكل مبالغ فيها والمعروف أن جيش التحرير في الداخل فقد نسبة معتبرة من المناضلين وتدهورت إلى حد بعيد ظروف العيش والنضال بالنسبة إلى الباقين، وقد ادخل الحكومة المؤقتة والجيش في صراع بسبب قلة توريد السلاح للداخل وفي نهاية 1959كان قد انتهى الزمن الذي شهد الجنود وهم يتجولون بأعداد كبيرة في وضح النهار بأسلحتهم ولباسهم العسكري وهذا بسبب النقص الكبير والواضح في الفرق والكتائب الثورية، إلا

[1] انظر الملحق رقم 09، ص68.

مجموعات صغيرة من المناضلين بدون أسلحة وقلة وسائل العيش نتيجة للحصار الدائم وكذلك انقطاع التموين والاتصالات بين النواحي العسكرية[1].

ولقد شكل هذا المخطط خطرا كبيرا على الجزائريين عامو وجيش التحرير الوطني خاصة وفي الولايتين الرابعة والثالثة وهو ما تأكده المصادر التاريخية العسكرية، بأن مرحلة الجنرال شال هي أخطر مرحلة عرفتها الثورة الجزائرية منذ انطلاقها في سنة 1954[2]. ويبدو أن أزمة التسليح ساهمت بشكل كبير في نجاح مخطط شال وإرباك وحدات جيش التحرير الوطني وانحصار نشاطه الثوري والخسائر الفادحة التي تلقاها وخصوصا بعد نقض التموين وإقامة خطي شال وموريس وهو الأمر الذي ساهم في تأزم الوضع[3]. ولقد رمى شال بكل ثقله على الولايتين الثالثة والرابعة بحكم تواجد عدد كبير من الرجال ذوي الكفاءة وقد جرت تلك العمليات على ثلاث مراحل:

- التوجه الى المقاتلين ومحاولة اغرائهم بسلم الشجعان.
- إقحام أجهزة قسم الدعاية النفسية بغية إفشاء حقائق وأسرار جيش التحرير الوطني بهدف منع وعزل الثورة عن الشعب وإضعاف النفوس.
- الضرب بقوة مايسمى بالمدارس[4].

ب- الأثار السياسية:

لقد سبب مخطط شال للولايات تراجعا خطيرا في قدراتها حيث بلغ حسب المصادر الفرنسية من 40 إلى 60% من إمكاناتها الهامة (عدد الجنود والأسلحة وعتاد البنية التحتية التنظيمية والسياسية)، وإذا كانت نسبة 60% غير صحيحة استنادا الى مختلف المؤشرات المتوفرة فان معدل 50% لا يكاد يجادل فيه أحد ومع ذلك لم يكن هذا التراجع الخطير قاتل ولا نهائيا[5]. في أواخر

---

[1] صالح بلحاج، مخطط شال وأثاره في تطور الحرب التحرير الوطني، المرجع السابق، ص182-183.

[2] بن شرقي حليل، **الولاية الرابعة ومخطط شال**، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2005م-2006م، ص79.

[3] لخضر بورقعة، المصدر السابق، ص10-11.

[4] محمد صايكي، **شهادة تأثر من قلب الجزائر**، ترجمة محفوظ اليازيدي، دار الأمة الجزائرية، 1976م، ص57.

[5] جريدة المجاهد، العدد 91، مارس 1962م.

1960 تنامى النضال الجماهيري في المدن إذ ارتفعت فيها بشكل ملحوظ حدة المواجهات بين الجزائريين والاوروبيين ودفع ذلك السلطات الفرنسية من تحويل جزء من قواتها المتواجدة في الجبال وفي الأرياف إلى المراكز المدنية في الوقت نفسه[1]، كان غلق الحدود وتحسن مستوى التنظيم والتأطير وتراكم الأسلحة من الامور التي ادت الى تدعيم جيش الخارج الذي أصبح مصدر تهديد دائم للقوات الفرنسية لأنه أخذ في استنزافها من خلال الحدود ومهاجمة الحواجز المكهربة[2].

ولقد نجم عن فشل الحل العسكري تزايد قناعة ديغول بضرورة الاتجاه نحو الحل السياسي للمشكلة الجزائرية، وقد كتب الجنرال دولاك الذي كان بجانب موريس شال في عملية جوميل: مخطط شال لم ينجح الا جزئيا، ونصف الإخفاق الذي مني به عزز نية الجنرال ديغول في السعي لإنهاء المشاكل بسرعة عن طريق التفاوض[3].

ومهما ذكرنا سابقا نستطيع القول أن لا أحد ينكر الأثار السلبية الوخيمة للعمليات العسكرية التي جاء بها مخطط شال، حيث أستطاع إلحاق خسائر كبيرة بجيش التحرير الوطني من مجازر واسعة وحرق وانتهاك لأعراض الشعب الجزائري وغيرها من الأعمال الجهنمية شملت أغلب أقطار الجزائر، التي أدت أضرار معتبرة بالثورة إلى درجة انقسام وحدات جيش التحرير لجماعات صغيرة تسعى للحفاظ على نفسها، وهذا ما ساهم في إضعاف الثورة ومن جهة الجيش الفرنسي فقد تحقق هدف من أهدافه وهو إبعاد أثار الهزيمة العسكرية التي مزقت نفوس الجنود الفرنسيين وتحسين حالتهم النفسية[4].

ولقد أدرك الجنرال ديغول بعد اشتداد الوضع أن لا جدوى من الحل العسكري بعد فشل مخطط شال والذي ضاعف على فرنسا تكلفة الحرب، وكل ذلك لم يجعل مندوبي الحكومة الجزائرية المؤقتة يرضخون ويقدمون التنازلات التي كان الجنرال ديغول يهدف لها ما دفعه إلى ضرورة الرجوع أو

---

[1] صالح بلحاج، مخطط شال وأثاره في تطور الحرب التحرير الوطني، المرجع السابق، ص182.

[2] المرجع نفسه، ص188.

[3] صالح بلحاج، مخطط شال وأثاره في تطور الحرب التحرير الوطني، المرجع نفسه، ص191.

[4] المرجع السابق، ص217.

الانتقال إلى العمل السياسي الحتمي بالمفاوضات بعد وقف إطلاق النار في 19 مارس 1962 وبداية مفاوضات أيفيان[1].

2-الأثار الاقتصادية:

لقد وصل تأثير مخطط شال للجانب الاقتصادي وتختلف نسبة الأضرار من ولاية الى ولاية أخرى:

في الولاية الأولى غلب عليها الجفاف وتسبب في المجاعة ببعض المناطق وهذا بسبب القيود والحصار المفروض عليها وما زاد الوضع سوءا هو قيام البنوك بوقف القروض عن بعض المزارعين المستفيدين سابقا، وقد تم إغلاق ورشات قسنطينة، بسبب نزوح المستوطنين عن المدن الداخلية ما نجم عنه نقص التموين وصعوبته[2].

أما في الولاية الثانية فتكشف بعض وثائقها أن حالتها الإقتصادية كانت تعرف مصاعب من ناحية التمويل والتموين خاصة، ويبدو العجز المالي قديما حسب تقرير قائد الولاية الى الحكومة المؤقتة بعد تمام شهر من الإعلان عن تأسيسها، فقد جاء فيه بخصوص الفترة الممتدة من فاتح سبتمبر 1957 إلى نهاية فبراير 1958: أن النفقات بلغت قرابة 41 مليون فرانك (قديم) في حين لم تتجاوز الإيرادات 39 مليونا، ويلاحظ التقرير أن العجز الحقيقي أكثر من ذلك مع إمكانية ازدياد نسبة العجز نتيجة فقر الشعب المتزايد، وحسب تقارير الولاية نجد أن وضعية التموين تواجه صعوبات متعددة وهذا نتيجة الانقطاعات الدورية في حلقات الاتصال والنقل بسبب المتاعب الأمنية والحصار المفروض على الولاية من خلال مخطط شال[3].

وفي الولاية الثالثة فقد فرضت إدارة الاحتلال حصارا اقتصاديا محكما على الولاية بحجز المحاصيل الزراعية ومصادرة حيوانات السكان من جهة، وبفرض نظام الحصص على المواد الغذائية الأساسية من جهة أخرى. وقد شن شال حملات متكررة لضغط على الثوار ولكن لم يكن بنفس

---

[1] نفسه، ص218.

[2] محمد عباس، **نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954م-1962م)**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007م، ص505.

[3] محمد عباس، المرجع نفسه، ص514-515.

التأثير كما في غيرها من الولايات فقد كانت الوضعية المالية للولاية الثالثة مريحة نسبيا بفضل دعم الحكومة بواسطة اتحادية فرنسا خاصة ما جعلها تتجاوز الصعاب وتتحمل الحصار الشديد لمخطط شال[1].

لم تكن عمليات شال في الولاية الرابعة ذو تأثير كبير كما هو الحال في الولاية الأولى والثانية، بحيث أن الوضعية المالية كانت مريحة نسبيا، بسبب تمركز العديد من النشاطات الاقتصادية ضمن إقليمها بالإضافة إلى مخصصات الحكومة المؤقتة التي كانت تصلها من تونس أحيانا رغم الرقابة الشديدة عليها[2].

لقد شكل مخطط شال عائقا كبيرا أمام تزويد الولاية الخامسة بالسلاح والمؤن بسبب قوة خطي شال وموريس اللذان وبحسب التقارير الفرنسية التي تؤكد فعالية الأسلاك الشائكة المكهربة، مقتطف من تقرير صدر في 9 سبتمبر 1958 والذي يصف وضعية الولاية وبالأخص جيش التحرير الجزائري بعد إقامة خط شال[3]، ويشير إلى ضعف المؤن وانتشار العجز المالي بين سكان الولاية ونقص فادح في الذخيرة والأدوية والتجهيزات العسكرية كذلك، كما أنه يذكر أن عدة محاولات لاجتياز الخطوط لتموين الولاية الخامسة فشلت[4].

أما في الولاية السادسة فقد كان الضغط عليها خفيفا بسبب عدم التركيز عليها من طرف الإدارة الفرنسية وأيضا مساحتها الشاسعة.

3-الأثار الاجتماعية:

تفاجأ جيش التحرير بهذا المخطط في البداية فقد

---

[1] المرجع نفسه، ص520.

[2] نفسه، ص527

[3] أنظر الملحق رقم 08، ص67.

[4] بن عزة مصمودي، **إستراتيجية الولاية الخامسة في مواجهة السياسة الديغولية إبان الثورة التحريرية (1830م-1962م)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تخصص تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية(1830م-1962م)، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان،2017م، ص79-80.

- عرقل نشاطه لمدة تقترب من سنة وعزله عن الشعب مما تسبب له في كثير من المتاعب
- وفقد الجيش عددا كبيرا من جنوده منهم من استشهد ومنهم من اعتقل وكثيرا جرحوا مع
- فقدان كمية كبيرة من الذخائر والأسلحة والتي وجدها الجيش الفرنسي في المخابئ وخاصة في الولاية الخامسة والتي بدأ تطبيق المخطط بها في أواخر مارس1959[1].

وقد أعتمد في مخطط شال العديد من الطرق والتي ساهمت في ازدياد عدد الشهداء في صفوف جيش التحرير فقد كانت القوات الفرنسية بجمع السكان في مناطق تجمع واخلاء القرى أكثر فأكثر عن الحالة التي كانت قبل مخطط شال، حيث ضيقوا عن السكان في مراكز التجمع والمحتشدات بالأسلاك الشائكة لكي يتم في نظرهم عزل الشعب عن الثوار[2].

وأيضا استعملت القوات الفرنسية والتي شاركت في حرب الهند الصينية أسلوب اشتهر بها وهو ما يسمى بالقوة الثالثة، والتي أصبح فيها الفرنسيون يتشبهون بجيش التحرير ويطلبون من أهالي القرى والمراكز السكانية ليلا الأكل والاشتراكات وفي حالة استجابة الأفراد إلى مطالبهم يلقون عليهم ويعذبونهم في الحال ليدلوا بالمزيد من المعلومات عن الثوار والثورة[3].

لقد تنوعت الطرق والأساليب الفرنسية من أجل فصل الثورة عن الشعب والقضاء عليها نهائيا وكان مخطط شال أخطر المخططات التي واجهتها الثورة التحريرية، حيث يعتبر أقصى ما وصلت إليه السياسة الفرنسية الإستعمارية فخلال مدة تنفيذ مخطط شال عانى السكان أشد أنواع التعذيب على يد القوات الفرنسية من تجميع وتقتيل وحرق وتدمير وغيرها من أساليب التعذيب، فالسلطات أجرمت في حق الجزائريين غير مبالية بقوانين الانسانية المجرمة لأفعالها.

---

[1] زهير إحدادن، **المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954م–1962م**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغاية، الجزائر، 2013م، ص62-63.

[2] جنيدي خليفة وآخرون، مرجع سابق، ص31-32.

[3] المرجع نفسه، ص33.

المبحث الثاني: ردود الفعل الجزائرية على مخطط شال

لقد أثر مخطط شال على الثورة وصعب من مهمتها ولكن كان لها رأي أخر يتمثل في ردة الفعل الجزائرية على هذا المخطط وكانت كالتالي:

1-من الجانب الاستراتيجي والتنظيمي:

قام الجيش الوطني بتغيير أسلوبه وتكتيكه، فبعدما كان يتجول بفيالق وكتائب تقبل حقيقة أن المجابهة العسكرية مع القوات الفرنسية غير متكافئة ولا يمكن الانتصار هكذا، فاستعمل جيش التحرير أسلوبا جديدا لكي يقابل الجيش الفرنسي المكتمل الذي بدأ في عمليات التمشيط والتطهير الكبرى، بحيث عاد جيش التحرير لحرب العصابات إلى الضرب والعمليات والكمائن الخاطفة ثم الاختفاء[1]، وقاموا بحل الفيالق والكتائب إلى فرق صغيرة تجتمع وتتفرق بسرعة ووضعت مراقبة تتبع تنقلات الجيش الفرنسي، مع التصريح المباشر بتجنب الاشتباكات المباشرة مع قوات الاحتلال ومهاجمة المراكز المنعزلة وبما أن الجيش الفرنسي أصبح متمركزا في الجبال والغابات فإن جيش التحرير قرر أن يركز عملياته على مصالح الشرطة والدرك والجيش واملاك المعمرين في القرى الصغيرة والمدن المتوسطة وهذا ما ساهم في إخفاق مخطط شال وعدم تحقيق النتائج المرجوة منه[2].

لجأ جيش التحرير إلى الصحراء والهضاب والى الحضنة والأماكن التي لا توجد بها أشجار حينما كان شال يستعرض قوته في الجبال، كان جيش التحرير يتفرج بالقرب من العمليات الكبرى التي كان يقوم بها وبهذا لم تعد الثورة منحصرة في مثلث معين كما كان يظن شال بينما هو العكس فالثورة موجودة في كل بقاع الجزائر، واستعمال أسلوب (الكر والفر) والمعروف منذ القدم وذلك في العديد من المواجهات وكان أكبرها في عملية (جوميل) والتي تعتبر من العمليات الكبرى، والتي تعرضت لفشل قوي بحيث أثبت جيش التحرير قوة استراتيجياته وتكتيكاته وخططه المناسبة والأكثر فاعلية، فقد تجاوز صدمة العملية الأولى والتي فاجأت جيش التحرير وخلفت العديد من الشهداء والجرحى في

[1]جنيدي خليفة وآخرون، المصدر السابق، ص41.

[2]زهير إحدادن، المصدر السابق، ص63.

صفوفه، وتكيف مع أساليب الجنرال شال واستطاع تجنب الخسائر الفادحة ثم شن هجوم مضاد وهذا ما دل على قوة وصلابة الثورة في مواجهة مخطط شال[1].

أما عن مواجهة جيش التحرير الوطني لبرنامج شال في الولاية الخامسة والتي كانت موقع بداية العمليات الكبرى، فلقد اتبع خطة تمثلت في عدم رد الفعل السريع، لأنه فضل أن يجرب عمليات شال الجديدة حتى يعرف طبيعتها ليكون فيما بعد قادر على مواجهتها، وهذا ما جعل الجيش الفرنسي لايصطدم في عملياته بالولاية الخامسة بفرق جيش التحرير الوطني إلا نادرا، لأن قادة الثورة أصدرت الأوامر إلى مختلف وحداتها بأن لاتظهر للجيش الفرنسي، ذلك ما أدى بالقيادة الفرنسية إلى الاعتقاد أن الولاية الخامسة تمت تهدئتها، وبمجرد أن رأى جيش التحرير الخطة الفرنسية الجديدة واصطدم بالجيش الفرنسي في ناحية الونشريس بالولاية الخامسة سارع إلى إطلاع القيادة العامة على هذه الخطة، وبادرت بدورها إلى توجيه التعليمات العسكرية الجديدة إلى مجالس جميع الولايات حتى تعمل بمقتضاها وتستعد في ضوئها لمواجهة برنامج[2].

وبهذا أثبت جيش التحرير أن نظام مخابراته ومواصلاته متقن إلى حد كبير وصعب على جيش الفرنسي النيل منه رغم تعرض السكان للقمع والتقتيل وكل أنواع التعذيب والتنكيل.

كثف جيش التحرير الهجومات على خطي موريس وشال وركزوا على الجهة الشرقية والغربية من أجل القضاء عليه والعمل على إدخال الأسلحة والمؤن من تونس والمغرب، واختراق السدود المكهربة بواسطة عدة وسائل، ولمواجهة السد اعتمدت قوات جيش التحرير سياسة الحرص على حياة المجاهدين الذين كلفوا بالعبور دون التعرض للتكهرب وإثارة انتباه القوات الفرنسية، ومن بين الأساليب المستعملة:

- أنهم كانوا يقومون بالانحراف دون المساس بالأسلاك المكهربة.

---

[1] جنيدي خليفة وآخرون، المصدر السابق، ص44.

[2] قصور إبراهيم، "**كيف واجهت الثورة أسلوب ديغول الجهنمي العسكري والسياسي**"، مجلة أول نوفمبر، العدد 170، [د.م]، أبريل2007،ص90.

- وكذلك العبور من خلال استخدام المحول الكهربائي الذي يعزل الشحنات الكهربائية دون أن يقطعها، وكانت هذه الفكرة الأسهل والأنجح لعملية العبور[1].
- اعتمدوا فيه على طريقة الحفر تحت السد ورفع الأسلاك المكهربة وهذه الطريقة تعبر الأصعب.
- واستعملوا كذلك المقص المطاطي العازل للكهرباء والذي تعمم استخدامه بين قوات جيش التحرير.
- وكانت هناك محاولات للعبور عبر الأودية تجنبا لحقول الألغام، وتجنب التعرض للملاحقة من طرف قوات الاحتلال.
- وقد تم الاعتماد على حفر الأنفاق تحت الأسلاك والمرور تحتها.
- وهناك أسلوب استعملت فيه شحنات متفجرة يتم حشوها داخل قطعة بلاستيكية ذات طول يصل لمتر أو مترين توضع تحت الأسلاك ويحدث انفجارها فجوة ومنفذ تتيح لقوات جيش التحرير العبور[2].

خلال شهر فيفري 1959 قامت مجموعة من الجنود التابعة لقوات القاعدة الشرقية بشن هجوم على السد المكهرب لخط شال بقرية العيون على الحدود الشرقية، حيث تم تخريب 100 متر من الأسلاك الشائكة، وقد تمت عملية العبور بنجاح نحو الداخل[3].

أحدث جيش التحرير العديد من التغييرات في التنظيم الهيكلي في كل ولاية والتي تساعد على المواجهة الجديدة التي اعتمدتها الثورة، فقد تم زيادة بعض النواحي والمناطق من أجل تسهيل عملية التواصل، وقد شملت هذه التغييرات الولاية الرابعة والمناطق الحدودية بصورة أكبر أما باقي الولايات

---

[1] جمال قندل، المرجع السابق، ص114-115.

[2] أحمد توفيق المدني، **حياة كفاح مع ركب الثورة التحريرية**، ج3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص320.

[3] الطاهر جبلي، **القاعدة الشرقية 1954-1962**، رسالة لنيل ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف أ.د/ جمال قنان، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2006/2005، ص155.

فقد عملت كل واحدة منها على أخذ إجراءات مناسبة حسب معطياتها ومتطلبات ظروفها، وذلك لتسهيل العمل الثوري والتأكد من استمراريته وشموليته[1].

أما هيئة الأركان العامة والتي تم تشكيلها في يناير 1960 بقيادة هواري بومدين وساعده قايد سليمان وعلي منجلي وعز الدين زراري، فقد ساعدت في إعادة النظام وتحسين القدرات القتالية وتمثيل الكفاح العسكري على الحدود بالاتفاق مع الدولتين المضيفتين تونس والمغرب. فقد ساهمت في تنظيم وتنشيط الحدود والحصول على الأسلحة الحديثة ومواصلة تجنيد الجزائريين في القواعد الخلفية الموجودة بتونس والمغرب، واستغل بومدين الضباط الفارين من الجيش الفرنسي (شابو، زرقيني، بوتلة، هوفمان، وعبد المؤمن) وشكل مكتب تقني وكلفه بوضع خطة لإعادة تنظيم الجيش وانتشاره في شكل فيالق ووحدات للأسلحة الثقيلة، وتم تنظيم الوحدات العسكرية بشكل مركزي واعتمدت قيادتها على الأساليب الحديثة في التسيير وتجاوز العشائرية، فقد ساعدت هيئة الأركان على القضاء على ذيول مخطط شال ودحضها[2].

اعتمدت جبهة التحرير استراتيجية جديدة من أجل التنفيس على وحدات جيش التحرير الوطني وتخفيف الضغط الناتج عن مخطط شال من جهة، ومساعدتها على استرجاع طاقتها وتمثلت هذه الاستراتيجية في تعبئة الشعب للخروج في المدن الجزائرية الكبرى والساحات العمومية التي لها قيمة كبيرة لدى الفرنسيين تحت مسمى مظاهرات ديسمبر 1960 وذلك للمطالبة بالاستقلال التام عن فرنسا، وقد ساهمت هذه المظاهرات في التخفيف على المجاهدين من جهة ومن جهة أخرى قد برهنت للرأي العام الفرنسي والعالمي أن الشعب الجزائري متحد مع ثورته والثوار وقادر على مواجهة كل الصعوبات والعراقيل من أجل استرجاع حريته فمن حقه في تقرير مصيره بنفسه[3].

---

[1] عثمان سعدي، **الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب**، دار الهدى، الجزائر، 2012، ص493.

[2] مقلاتي عبد الله وطافر نجود، **الاستراتيجية العسكرية للثورة الجزائرية وأهم المعارك الكبرى**، ج1، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013، ص110-111.

[3] بوسماحة محمد (محمد البرواقية) الرائد، "**مظاهرات 11 ديسمبر 1960 ليست تلقائية**"، حوار مع جريدة السلام، العدد 32، الصادر في 12 ديسمبر 1990.

لقد ساهمت هذه المظاهرات في إحياء روح المقاومة داخل الشعب الجزائري واستمرارها وكذا زيادة التفافه بالثورة والثوار وتقوية ثقته بجبهة التحرير الوطني وإثارة الرأي العام الفرنسي ضد سياسة الجنرال ديغول بعد اقتناع الكثير بعدالة قضية الجزائر، وبهذا تم التأكيد الحاسم لرفض الشعب الجزائري لسياسة ديغول وفكرة الجزائر الفرنسية.

2- من الجانب العسكري

قام جيش التحرير بمضاعفة العمليات العسكرية وتوسيع نطاقها فكما ذكرنا سابقا قد سعى إلى نشر وحداته في كل مكان وصولا إلى الصحراء، وكان الانتشار فيها بشكل واسع حيث أن أحد المسؤولين قدرها بحوالي 2500 والتي تعتبر غير صالحة للعمليات العسكرية، ولكن الثورة انتشرت فيها، ووصل عدد العمليات إلى 30 مواجهة في اليوم مع القوات الفرنسية واستهدف جيش التحرير من خلالها أطراف جيش الاحتلال وخلفياته، والرجوع إلى الأماكن التي استهدفتها العمليات الكبرى -والتي أصبحت في نظر المحتل مناطق هادئة وتم القضاء على العمل الثوري فيها – وتابع فيها نشاطه الثوري ضد قوات الاحتلال[1].

أما المناطق المحرمة التي أنشأتها الإدارة الفرنسية قصد خنق الثورة وحرمانها من دعم الشعب والقضاء على الكفاح المسلح، قام جيش التحرير باستغلالها من خلال تنظيم المعارك والإيقاع بالقوات الفرنسية، فقد استطاع التكيف مع الظروف الجديدة التي فرضتها المناطق المحرمة ووجد الكثير من الحرية فأقام أجهزة عسكرية وإدارية قوية ومتينة فصارت قواعد ثورية محصنة، وساعد المدنيين من خلال بناء ملاجئ تحت الأرض ونظم أسواق تجارية ليلية، ومن خلال كل هذا أصبحت المناطق محرمة على القوات الفرنسية فقد خرجت عن سيطرتهم، وأستعملها جيش التحرير قواعد تنطلق منها هجوماته لتحطيم المراكز الفرنسية الواقعة على حدودها[2].

---

[1] عمورة عمار، الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى غاية 1962، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص344.

[2] بن إبراهيم جميلة، **إستراتيجية ديغول وأساليبه القمعية للقضاء على الثورة الجزائرية 1958-1962**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2012-2013، ص91.

سعت جبهة التحرير إلى إنشاء اتصال مع السجون التي أقامتها فرنسا من خلال العائلات الجزائرية أثناء زيارة المساجين أو من خلال الحراس الجزائريين المنتسبين خفية لجبهة التحرير الوطني من خلال المراسلات بين الجبهة ولجان السجن، وكان يتم في سرية تامة ومع افراد موثوقين تفاديا للتعرض للكشف وتخريب الخطط وكانت تتم عمليات فرار ناجحة في بعض الأحيان بتنظيم من جبهة التحرير، حيث تمكن عدد من المجاهدين الفرار من سجن المدية والأصنام والبرواقية والبليدة والعودة للعمل الثوري ضمن صفوف جيش التحرير، وقامت جبهة التحرير بتشكيل لجان مختصة بتنظيم السجون مكونة من المساجين وذلك من أجل تسيير أمور المساجين، والتكلم باسم جميع المساجين لدى السلطات الفرنسية ولديها مهام عديدة ومختلفة تصب في صالح المساجين وتسهل عليهم الوضع داخل السجن[1].

زيادة في عدد العمليات العسكرية في المدن وذلك من خلال نشر الثورة في مختلف المناطق وتكثيف العمليات الفدائية فيها وخاصة في المدن الكبرى ونذكر منها:

- **معركة جرجرة (يناير 1959):**

حدثت هذه المعركة بين كتيبة من جيش التحرير وقوات من جيش الفرنسي كانت هذه الأخيرة قد حددت موقع تواجد المجاهدين بإحدى قرى جبال جرجرة، ومع بدأ المعركة التي دامت خمسة أيام تحمل فيها المجاهدين قوة العدو الفرنسي وكذلك الجوع والبرد جراء الحصار المفروض على جبال جرجرة، ورغم عدم تكافؤ القوى إلا أن المجاهدين حققوا نصرا كبيرا بخسائر قليلة مقارنة بالمستعمر وهي:

- كانت حصيلة الشهداء من طرف المجاهدين تقدر ب 15 شهيد

أما بالنسبة لقوات العدو فكانت خسارته كبيرة حيث قدرت ب:

- 67 قتيل والعديد من الجرحى.

[1] بن إبراهيم جميلة، المرجع نفسه، ص92.

- **معركة سعدية (27 مارس 1959):**

جرت أحداث هذه المعركة بجبل السعدية بالولاية الرابعة وكانت بين كتيبتين من جيش التحرير الأولى من الولاية الرابعة والثانية من الولاية الخامسة وقوات الهندسة الفرنسية التي كانت تشق الطرق وتهيئ المسالك لتسهيل ملاحقة المجاهدين ومحاصرتهم، وكانت بدايتها عند مهاجمة المجاهدين لقوات الهندسة والتي استعانت بالقوات المحمولة جوا عبر المروحيات والتي صعبت المعركة على المجاهدين ولكن استطاعوا من:

- احداث أضرار كبيرة للقوات الفرنسية بحيث قتل العديد منها.
- إسقاط مروحيتين، وأسر طاقمها[1].

- **معركة جرمونة (13 سبتمبر 1959):**

وقعت هذه المعركة بين كتيبة المجاهدين المتمركزة في غابة "جرمونة" وقوة هائلة من القوات الفرنسية، والتي اكتشفت مكان تمركز المجاهدين وهاجمتهم بالاعتماد على الطيران والمدفعية الثقيلة وكذلك الدبابات واشتبكت القوتين لمدة يومين كاملين، ومع اشتداد الصراع والتلاحم بالسلاح لم يعد للطيران الفرنسي أي فائدة، وقد خرجت كتيبة المجاهدين من هذه الحرب بأقل الخسائر وهي:

- استشهاد 27 مجاهد وجرح 13 وأسر ثلاثة مجاهدين.

أما خسائر العدو فكانت كبيرة رغم عدم تكافئ القوة فقد تم:

- احراق سيارة نوع "جيب".
- إسقاط طائرة استكشاف.
- غنم رشاشات مختلفة خفيفة وثقيلة.
- 45 قتيل و50 جريح حسب شهادة الشهود[2].

---

[1] لخضر بورقعة، المصدر السابق، ص28.

[2] عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص198.

- **معركة أسمنذرار (سبتمبر 1959):**

وقعت مع بداية عملية "جومال"، وشهدت هذه المعركة أكبر تجمع للمجاهدين بحيث وصل عددهم لحوالي 300 مقاتل وأكثر، أستغل المجاهدون محاصرة جيش الاحتلال لقرية مشدالة بينما كانوا متموقعين في التل بالتحديد في نكان يسمى "إشوم أحروم" بقيادة الرقيب حمادي محند، فاستقبلوهم بالرصاص فتم إسقاط مقدمة قوات الاحتلال وأخذ أسلحتهم ما أضطر بالقوات الفرنسية إلى الانسحاب والتراجع من أجل تنظيم صفوفها وبعد رجوعها استعملت المدفعية والطيران من أجل القصف، ورغم هذه القوة الهائلة الا أن المجاهدون استطاعوا محاصرة فصيلة كاملة من الجيش الفرنسي، وتمكنوا من خلال هذه المعركة:

- قتل عدد كبير من الجنود الفرنسيين مقارنة بعدد الشهداء من طرف المجاهدين.
- الحصول على 34 قطعة من السلاح من بينها 4 بنادق حربية ورشاش آلي من نوع "بار".
- إسقاط مروحية[1].

- **معركة 5 نوفمبر 1959:**

جرت احداث المعركة قرب "أقبو" في بلاد القبائل بين قوات من جيش التحرير بقيادة عبد الرحمان ميرة، وقوات الاحتلال وكانت معركة غير متكافئة بسبب كثرة عتاد العدو الفرنسي بالمقابل بساطة أسلحة المجاهدين، وقد كانت في بدايتها لصالح المجاهدين ثم تحولت لصالح العدو الفرنسي، نتج عنها:

- شهادة القائد عبد الرحمان ميرة.
- العشرات من القتلى في صفوف العدو الفرنسي من جنود وضباط[2].

لقد قام جيش التحرير بالعديد من المعارك في سنة 1959 المختلفة التوقيت والمكان، وهذا ردا على مخطط شال وقد ذكرنا بعضها ولا يسعنا شرحها كلها وهي:

---

[1] جودي أتومي، وقائع سنين الحرب في الولاية الثالثة (منطقة القبائل) 1956-1962، ج2، مراد حسناوي للطبع، الجزائر، 2013، ص268.

[2] بشير كاشة الفرحي، **مختصر وقائع أحداث ليل الإحتلال الفرنسي**، المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار، الروبية، 2007، ص218.

- **معركة البرواقية (3 يناير 1959).**
- **معركة غرب الونشريش بالولاية الخامسة (22-23 فيفري 1959).**
- **معركة شمال فرندة بالولاية الخامسة (14 مارس 1959).**
- **معركة حاسي البيض بسعيدة (22 جوان 1959).**
- **معركة الزانة (28 نوفمبر 1959).**

وهناك معارك عديدة جرت في عام 1960 منها:

- **معركة بوعقان (7 مارس 1960):**

حدثت المعركة عند قيام إحدى فرق جيش التحرير الوطني بنصب كمين لقافلة عسكرية بقيادة قاضي عثمان العروسي، أشتد الصراع بينهما واستعملت القوات الاحتلال جميع الإمكانيات من طائرات وقنابل "napalm"[1]، ونظرا لتقارب الطرفين لم يفرق الجيش الفرنسي بين جنوده وبين المجاهدين وقد شملت هذه المعركة جبال "ثقوبة" و"بني علول" و"بني قندوز".

نتج عن هذه المعركة:

- استشهاد 47 مجاهد وجرح ثلاثة عشر
- قتل 75 جندي وجرح 30 وأسر واحد وهو الذي صرح بهذه الأعداد[2].

- **معركة جبل مزي (6 ماي 1960):** والتي أستشهد فيها القائد عميروش والحواس.

ولدينا هنا حصيلة للمعارك والاشتباكات التي تم إحصاء معظمها منذ بداية مخطط شال وقد أخذنا ما يخدم بحثنا هذا فقط وهي:

---

[1] سلاح فتاك شديد الالتهاب، ارتكبت به القوات الفرنسية أبشع الجرائم ضد في حق المجاهدين أثناء المعارك مثل معركة أغوام 1957م، أنظر: عمار جفال وآخرون، **استعمال الأسلحة المحرمة دوليا**، (د ط)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2007، ص118.

[2] يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة (1954-1962)، المرجع السابق، ص335.

- **الولاية الأولى**: تم إحصاء 344 معركة واشتباك خلال عام 1959، أما عام 1960 فقد تم إحصاء 265 معركة واشتباك.
- **الولاية الثالثة**: قامت بها العشرات من المعارك والاشتباكات وفي مساحات واسعة امتدت من بسكرة وبوسعادة إلى تمنراست، ومن المنيعة وغرداية إلى وادي سوف واليزي.
- أما هيئة الأركان العامة فقد نفذت 740 كمينا، و1516 مناوشة، و1158 عملية تخريب، و704 اشتباكا[1].

وفي الأخير وبعد رؤية هذه المعارك وغيرها نجد انه كانت بين قوتين غير متكافئتين وبين جيشين لهما أسلوب مختلف عن بعضهما، فجيش التحرير الوطني بتعداده القليل واسلحته المحدودة والضعيفة يعتمد على أسلوب حرب العصابات، أما جيش الاحتلال الفرنسي بتعداده القوي وهيكلته الصلبة والمسلح بأحدث الأسلحة القوية والمشارك في العديد من الحروب الكلاسيكية والمعتاد عليها، الا أن استراتيجية عمل جيش التحرير الوطني كانت تتحسن وتتكيف مع مرور الوقت وتغير الظروف، وقد ساعدها في ذلك عوامل كثيرة كطبيعة التضاريس المتنوعة وتأقلمهم معها وكذلك التفاف الشعب حول الثورة وعدم تركها منعزلة، وكما توجد عوامل مساعدة توجد عوامل معرقلة كمصاعب نقص الإمكانيات والسلاح واعتماد الجيش الفرنسي على العناصر الجزائرية الموالية له والحركات المناوئة في مواجهة الثورة والثوار[2].

وعموما فان السلطات الفرنسية تأكدت من فشل برنامج شال في كل الميادين: فمن الناحية الفنية التكتيكية كان جيش التحرير أحسن من الجيش الفرنسي فقد واجهه باحترافية وبخبرة كبيرة،وهو ما ساهم في نيل إعجاب وإطراء الرأي العام العالمي وحتى الفرنسي، وكل هذا بسبب ما تمتعت به القضية الجزائرية وتوسمت به وهو وسام الأخلاق والعدالة، وفي الطرف الأخر لم يستطع العدو الفرنسي نيل النصر والذي كان ينتظره وسخر له كل الإمكانيات المتاحة له والأساليب الهمجية والمحرمة دوليا من أجله، من تعذيب وتنكيل وحرق وقتل جماعي وغيرها.

---

[1] مقلاتي عبد الله وطافر نجود، **الاستراتيجية العسكرية للثورة الجزائرية وأهم المعارك**، المرجع السابق، ص129-130.

[2] مقلاتي عبد الله وطافر نجود، المرجع السابق، ص131.

خاتمة:

خاتمة:

إن أهم ما يمكن أن نخلص إليه من خلال هذا البحث هو أن الثورة التحريرية عرفت تغيير جذريا خصوصا بعد تنامي فكرة الكفاح المسلح والتحرر لدى المجاهدين وذاع صيت الثورة في جميع ربوع العالم، وأصبح للثورة دعم من الخارج الذي أدى إلى:

- زعزعة أركان الجمهورية الفرنسية الرابعة وتوالت الحكومات بالسقوط رغم كل الإصلاحات والجهود لإبقاء الجزائر فرنسية.
- حدوث إنقلاب على الحكومة في فرنسا في 13ماي1958وعلى إثره جاء الجنرال شارل ديغول لأنهم وجدوه الرجل المناسب لإنقاذ ما يمكن إنقاذه.
- أبدى الجنرال شال إستعداده لتحمل المسؤولية والقضاء على الثورة الجزائرية مهما كلفه الأمر بحيث أتخذ سياسة استعمارية جديدة ،وهي التي ركزنا عليها بدورنا في الجانب العسكري من السياسة التي أتبعها الجنرال ديغول والتي تمثلت في اختيار شارل ديغول للجنرال شال لقيادة الجيش، وكذلك تنفيذ إستراتيجيته العسكرية والتي تمثلت في المخطط العسكري الذي جاء باسمه وسمي بمخطط شال ويعتبر من أضخم المخططات العسكرية التي عرفت في الجزائر منذ وطئت الفرنسيين أقدامهم بها سنة 1830 فلم يعرف أعنف منها منذ ثورة أول نوفمبر 1954.
- تمثل المخطط في عدة عمليات عسكرية جاءت على حسب تقسيم الولايات الخمس وقد مست جميع المناطق في الجزائر، وقد خلفت خسائر وتأثيرات معتبرة على الطرفين.
- بعد عام 1960 بدأ يظهر فشل المخطط للعيان لأنه تصادم بمقاومة عنيفة.
- كانت لجيش التحرير الوطني وجبهة التحرير الوطني والحكومة المؤقتة ردود أفعال كبيرة مما أجبر الحكومة الفرنسية إلى الجلوس إلى طاولة التفاوض ودخول مرحلة المفاوضات سنة 1960.

الملاحق

ملحق رقم 01

خريطة تقسيم الجزائر إلى ستة ولايات[1]

[1] بن شرقي حليلي، المرجع السابق، ص

ملحق رقم 02

خريطة تمثل عملية الأحجار الكريمة في الولاية الثانية[1].

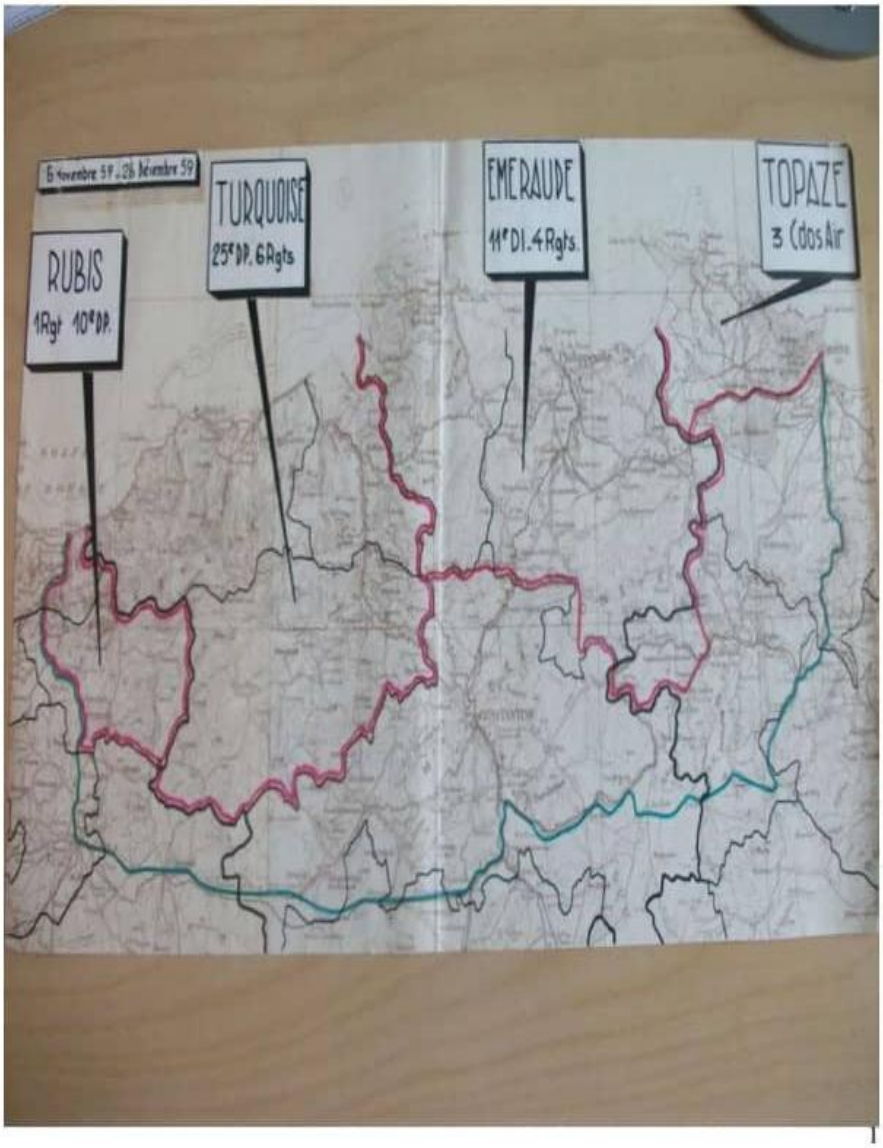

[1] شارل روبير اجيرون، المرجع السابق، ص.

الملحق 03

خريطة توضح العمليات الكبرى لمخطط شال 1959-1960[1].

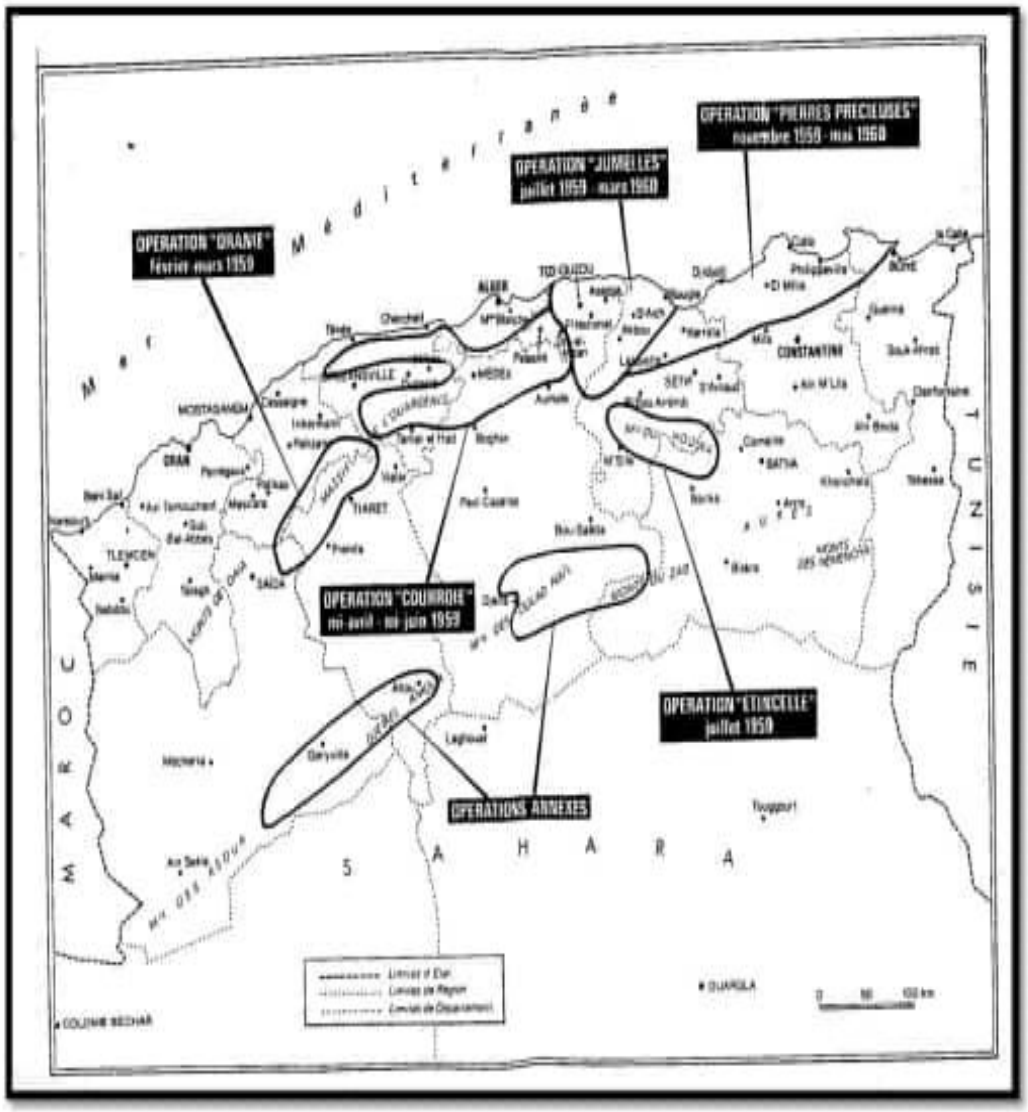

[1] يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962، المرجع السابق، ص188.

الملحق رقم 04

خريطة توضح التقسيم السياسي والعسكري بتاريخ 1 يناير 1959[1].

[1] بن شرقي حليلي، المرجع السابق، ص407.

الملحق رقم 05

صورة لخط موريس وشال على الحدود[1].

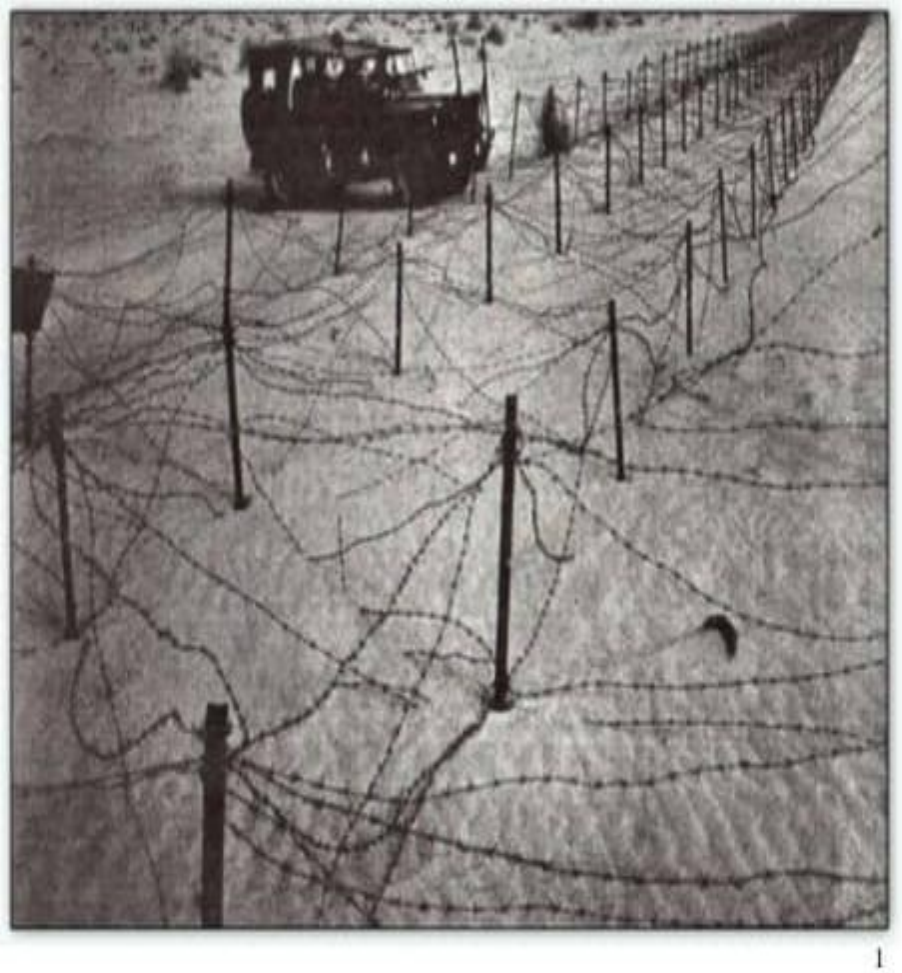

1

[1] بن شرقي حليلي، الرجع نفسه، ص400.

الملحق رقم 06

رسم يوضح التطور التدريجي لمخطط شال[1].

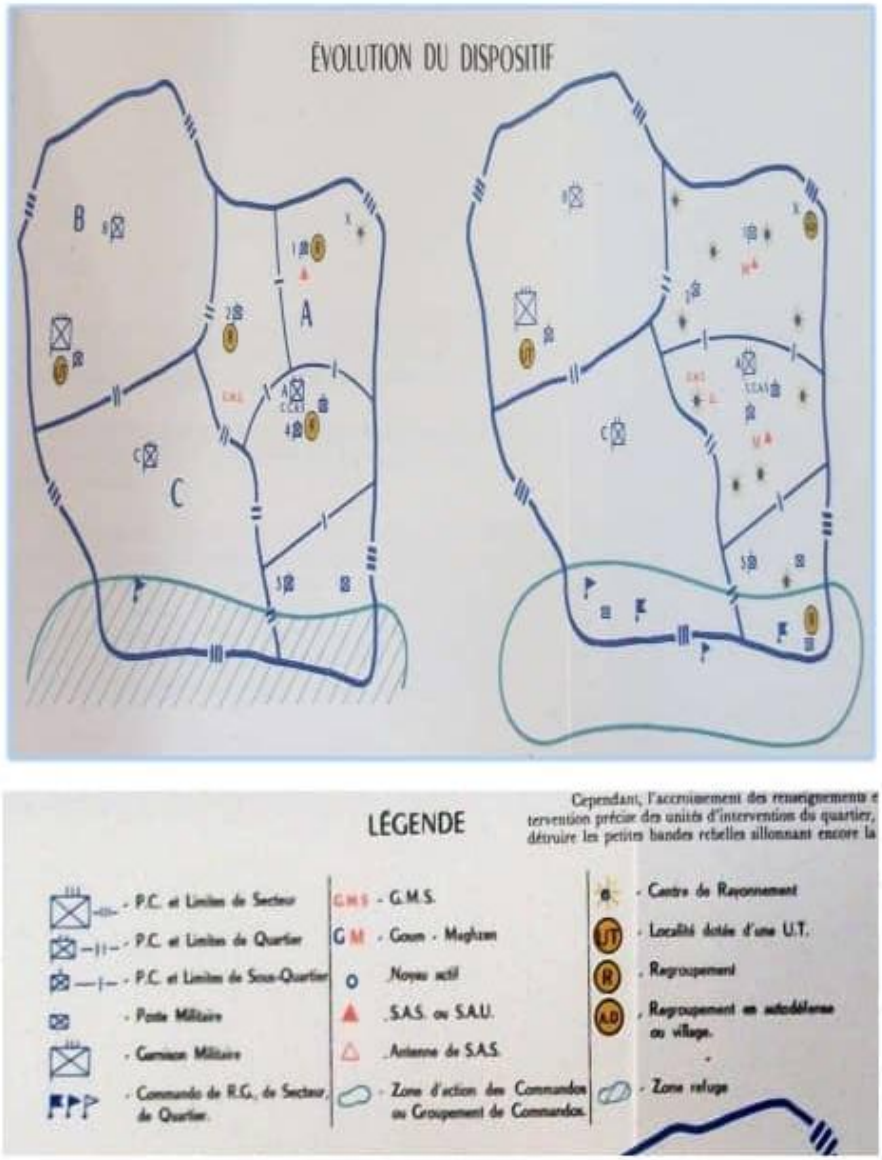

[1] عبد الله مقلاتي، "إستراتيجية الثورة الجزائرية في موجهة مخطط شال1959م-1962م"، المرجع نفسه، ص188.

الملحق رقم 07

منحنى بياني يمثل تزايد فرق الدفاع الذاتي[1].

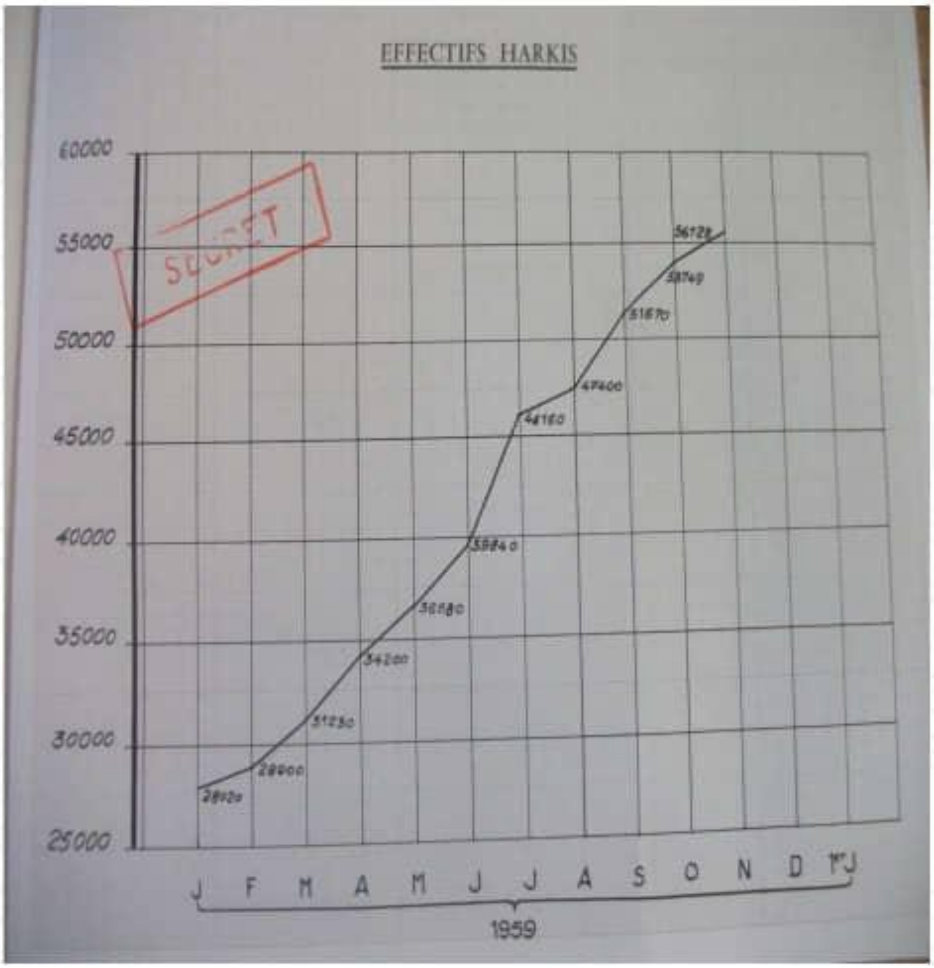

[1] بن شرقي حليلي، المرجع نفسه، ص410.

الملحق رقم 08

خريطة توضح خطوط الموت خطي موريس وشال[1].

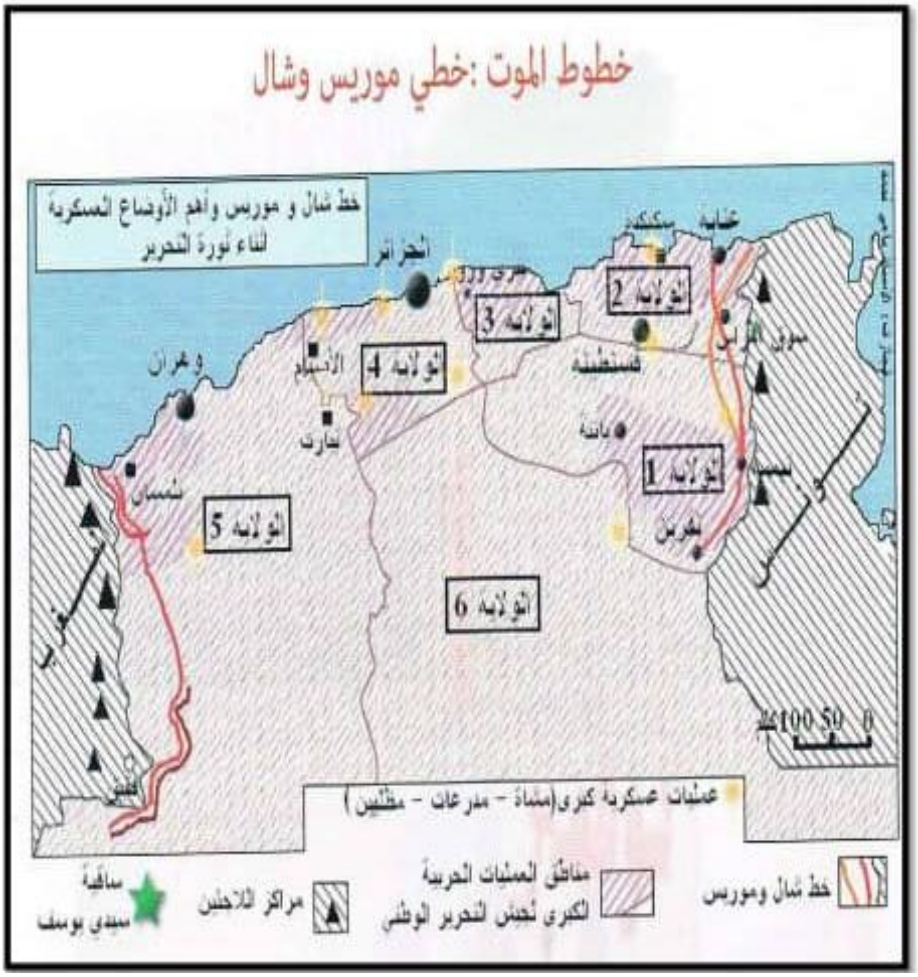

[1] جمال قندل، المرجع السابق، ص150.

الملحق رقم 09

حصيلة العمليات الكبرى لمخطط شال[1].

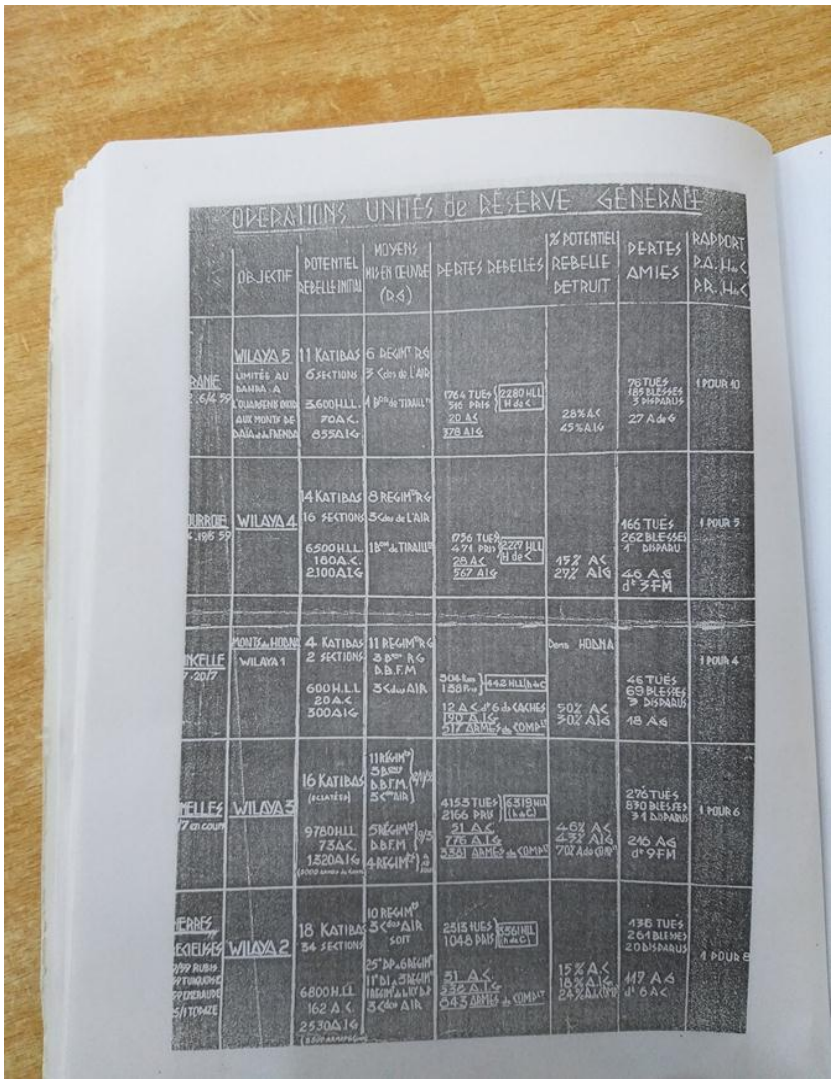

OPERATIONS UNITES de RESERVE GENERALE

	OBJECTIF	POTENTIEL REBELLE INITIAL	MOYENS MIS EN OEUVRE (D.G)	PERTES REBELLES	% POTENTIEL REBELLE DETRUIT	PERTES AMIES	RAPPORT P.A. H.C / P.R. H.C
ANIE 6/4/59	WILAYA 5 LIMITÉS AU BANDA A L'OUARSENIS DONC AUX MONTS DE DAÏA et de TENDA	11 KATIBAS 6 SECTIONS 3600 H.L.L. 70 A.C. 855 A.G	6 REGIMTS R.G 3 Cies de L'AIR 1 Bde de TIRAILL	1764 TUES 346 PRIS 20 A.C 378 A.G } 2280 H.L.L (H de C)	28% A.C 45% A.G	78 TUES 185 BLESSES 3 DISPARUS 27 A de G	1 POUR 10
OURROUF 4.1956 59	WILAYA 4	14 KATIBAS 16 SECTIONS 6500 H.L.L. 160 A.C. 2100 A.G	8 REGIMTS R.G 3 Cies de L'AIR 18 Bns de TIRAILL	1036 TUES 471 PRIS 28 A.C 367 A.G } 2279 H.L.L (H de C)	15% A.C 29% A.G	166 TUES 262 BLESSES 1 DISPARU 46 A.G d° 3 FM	1 POUR 5
NKELLE 7-2017	MONTS du HODNA WILAYA 1	4 KATIBAS 2 SECTIONS 600 H.L.L 20 A.C 300 A.G	11 REGIMTS R.G 3 Bns R.G D.B.F.M 3 Cies de AIR	304 tués 138 Pris } 442 H.L.L (H de C) 12 A.C + 6 de CACHES 101 A.G 317 ARMES de COMBT	Dans HODNA 50% A.C 30% A.G	46 TUES 69 BLESSES 3 DISPARUS 18 A.G	1 POUR 4
MELLES 7 en cours	WILAYA 3	16 KATIBAS (ESTIMÉES) 9780 H.L.L 73 A.C. 1320 A.G (8000 armes de guerre)	11 RÉGIMTS 3 R.G D.B.F.M 3 Cies AIR } 9/3 5 RÉGIMTS D.B.F.M 4 RÉGIMTS } 9/3	4155 TUES 2166 PRIS 51 A.C 776 A.G 3301 ARMES de COMBT } 6319 H.L.L (H de C)	46% A.C 43% A.G 70% A de COMBT	276 TUES 870 BLESSES 31 DISPARUS 246 A.G d° 9 FM	1 POUR 6
ERRES REGIERES 9/59 RUBIO 7 TUNGSTENE 7 DIEBAUDE 5/1 TOMATE	WILAYA 2	18 KATIBAS 34 SECTIONS 6800 H.L.L 162 A.C. 2530 A.G (8000 armes de guerre)	10 REGIMTS 3 Cies de AIR SOIT 25e DP + 6 REGIMTS 11e DI + 3 REGIMTS 1 REGIMT de LUTTE DP 3 Cies de AIR	2515 TUES 1048 PRIS 51 A.C 332 A.G 643 ARMES de COMBT } 3561 H.L.L (H de C)	15% A.C 18% A.G 24% ARMES	136 TUES 264 BLESSES 20 DISPARUS 117 A.G d° 6 A.C	1 POUR 8

[1] عبد الحميد زوزو، محطات في تاريخ الجزائر دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية (على ضوء وثائق جديدة)، دار هومه، ص541.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أحمد دراية. أدرار

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية

قسم العلوم الإنسانية

تصريح شرفي
خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

المرجع :القرار الوزاري رقم :933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): عثماني تامر

الصفة :طالب، أستاذ باحث، باحث دائم : طالب

الحامل(ة)لبطاقة التعريف الوطنية رقم : 102915451

والصادرة بتاريخ : 2017/01/19 عن: بلدية تامسنت

المسجل(ة)بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية قسم : العلوم الإنسانية

المستوى: ثانية ماستر تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

والمكلف(ة)بإنجاز أعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)، عنوانها:

مخطط شمال العسكري وانعكاساته على مسار الثورة التحريرية الجزائرية 1959-1960.

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 2022/06/13

إمضاء المعني

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أحمد دراية. أدرار

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية

قسم العلوم الإنسانية

تصريح شرفي
خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

المرجع :القرار الوزاري رقم :933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): بن يحيش عبد المالك

الصفة :طالب، أستاذ باحث، باحث دائم : طالب

الحامل(ة)لبطاقة التعريف الوطنية رقم : 100514622

والصادرة بتاريخ : 2016/04/10 عن: بلدية فنوغيل

المسجل(ة)بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية قسم : العلوم الإسلامية

المستوى: ماستر تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

والمكلف(ة)بإنجاز أعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)، عنوانها:

مخطط شال العسكري وانعكاساته على مسار الثورة التحريرية الجزائرية 1959-1960م.

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 2022/06/13

إمضاء المعني

قائمة الصادر

والمراجع

قائمة الصادر والمراجع

الكتب

1. أحمد توفيق المدني، حياة كفاح مع ركب الثورة التحريرية، ج3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.
2. أحمد مسعود سيد علي، التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960-1961، دار الحكمة، الجزائر، 2010.
3. ادريس خضير، البحث في تاريخ الجزائر الحديث 1830م-1962م، ج2، دار الغرب للنشر وهران،2006م.
4. باتريك إيفينو-جون بلانشايس، حرب الجزائر ملف وشهادات، ترجمة بن داوود سلامنية، دار الوعي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ج1، 2013م.
5. جمال قندال، خطا موريس وشال وتأثيرهما على الثورة التحريرية 1957م-1962م، دار النشر، 2006م.
6. الجنيدي خليفة، حوار حول الثورة، ج1، المركز الوطني للتوثيق، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2009م.
7. رمضان بورغدة، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول1958م-1962م سنوات الحسم والخلاص، منشورات بونة للبحوث والدراسات، الجزائر،2012م.
8. شارل ديغول، مذكرات الأمل، ترجمة الدكتور سنوحي فوق العادة، منشورات عويدات، بيروت، 1958م-1962م.
9. شال روبير اجيرون، تاريخ الجزائر المعاصرة، ترج عيسى عصفور، ط1، منشورات عويدات، بيروت، 1982.
10. صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2009م.
11. سعد دحلب، المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر، منشورات دحلب، الجزائر، ب د ت، 2007م.
12. عبد الحميد براهيمي: في أصل المأساة الجزائرية شهادة عن حزب فرنسا الحاكم في الجزائر (1958م-1999م)، ط1، مركز الوحدة العربية للنشر، لبنان، 2001م.
13. عثمان سعدي، الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب، دار الهدى، الجزائر، 2012.
14. عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م، دار البصائر، الجزائر، 2008م.
15. عمار جفال وآخرون، استعمال الأسلحة المحرمة دوليا، (د ط)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2007.
16. عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، دار البعث، قسنطينة، 1991.
17. عمورة عمار، الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى غاية 1962، دار المعرفة، الجزائر، 2009
18. لخضر بورقعة (الرائد)، شاهد على اغتيال الثورة، تحرير الصادق نخوش، ط1، دار الحكمة، الجزائر،1990م.
19. لمياء بوقريوة: تطور الثورة التحريرية الجزائرية والإستراتيجية الفرنسية للقضاء عليها (1958م-1959م)، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع عين مليلة، الجزائر.
20. محمد الحسن أزغيدي، "مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956م-1962م"، دار هومة، الجزائر، 2004م.
21. محمد باجي، الخطط الجهنمية الفرنسية في مواجهة الثورة الجزائرية – الأسلاك الشائكة المكهربة، دار القصبة، 2009م.
22. محمد تقية، حرب التحرير في الولاية الرابعة، ط، دار القصبة،الجزائر،2012م.

23. محمد صايكي، شهادة تأثر من قلب الجزائر، ترجمة محفوظ اليازيدي، دار الأمة الجزائرية، 1976م.
24. محمد عباس، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954م-1962م)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007م.
25. عبد الله مقلاتي نجود طافر ، الاستراتيجية العسكرية للثورة الجزائرية وأهم المعارك الكبرى، ج1، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013.
26. قاسم مولود ، ردود الفعل الأولية داخليا وخارجيا على غرة نوفمبر، أو بعض مآثر فاتح نوفمبر، دار البعث، الجزائر، ط1، 1984م.
27. هواري قبايلي: ثمن حرب (الحرب الجزائرية وانعكاساتها على الاقتصاد الاستعماري الفرنسي)، مر: بوعلام بلقاسم، ط1، دار كواكب العلوم، الجزائر،2012م.
28. يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة، ط2، دار الأمة للنشر، الجزائر،2010م.
29. يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج2، دار الهدى، 2004.
30. يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج3، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر(د.ت).
31. بشير كاشة الفرحي، مختصر وقائع أحداث ليل الإحتلال الفرنسي، المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار، الروبية، 2007
32. جودي أتومي، وقائع سنين الحرب في الولاية الثالثة (منطقة القبائل) 1956-1962، ج2، مراد حسناوي للطبع، الجزائر، 2013.
33. زهير إحدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2013.

المجلات والدراسات

34. احمد زديرة،"الثورة الجزائرية ومخططات الحكومة الفرنسية"، ج1، مجلة أول نوفمبر، إصدار المنظمة الوطنية للمجاهد، العدد 175، 2010م.
35. احسن بومالي، " سياسة ديغول في خنق الثورة"، مجلة أول نوفمبر، العدد 30، 1978م.
36. الاخضر بن الطمين، الولاية الثانية تفشل مخطط شال، "مجلة أول نوفمبر" العدد 130-131.
37. سعاد يمينة سيوط، نتائج وانعكاسات السياسة الديغولية على قضية صالح زعموم في الولاية الرابعة 1960م-1962م، مجلة كان التاريخية، العدد 23 ،2014م.
38. علي عليلات ، "أضواء على سياسة ديغول تجاه الثورة الجزائرية"، مجلة أول نوفمبر، العددان 122/121، الجزائر، 1991م
39. إبراهيم قصور ،" كيف واجهت الثورة أسلوب ديغول الجهنمي العسكري والسياسي"، مجلة أول نوفمبر، العدد 170، [د.م]، أبريل2007
40. يوسف الخطيب، أضواء على أهم أحداث الثورة التحريرية "مجلة أول نوفمبر" العدد108-109، سبتمبر-أكتوبر 1989م
41. محمد عيسى الباي، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م.

الرسائل الجامعية

42. جميلة بن ابراهيم ، استراتيجية ديغول وأساليبه الفظيعة للقضاء على الثورة الجزائرية 1958م-1962م، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2012م-2013م.

43. حليل بن شرقي ، الولاية الرابعة ومخطط شال، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2005م-2006م.

44. مصمودي بن عزة ، إستراتيجية الولاية الخامسة في مواجهة السياسة الديغولية إبان الثورة التحريرية (1830م-1962م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تخصص تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية(1830م-1962م)، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان،2017م

45. رمضان بورغدة، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول 1958م-1962م، أطروحة دكتورة، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006م-2007م.

46. رمضان بورغدة، عرض الجنرال ديغول لسلم الشجعان، وتقرير المصير، وتأثيراتهما على الثورة الجزائرية، حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد 2، العدد 1، الجزائر، 2008م.

47. خضار الزهرة ، المشاريع السياسية الفرنسية تجاه الثورة الجزائرية التحريرية، مذكرة تخرج لنيل بشهادة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، جامعة سيدي بلعباس، 2008م.

48. سالم سالمي، استراتيجية ديغول العسكرية للقضاء على الثورة الجزائرية مخطط شال نموذجا 1958م-1962م، مذكرة ماستر أكاديمي في التاريخ المعاصر، جامعة المسيلة، الجزائر،2017م-2018م.

49. الطاهر جبلي، القاعدة الشرقية 1954-1962، رسالة لنيل ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف أ.د/ جمال قنان، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2006/2005.

50. عمر بوضربة، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 1958م-1959م من خلال محفوظات الثورة الجزائرية بالمركز الوطني للأرشيف – بئر خادم-، رسالة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة الجزائرية، جامعة الجزائر، قسم التاريخ، 2001م/2002م.

51. المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ملتقى حول جوانب من استراتيجية الاستعمار الفرنسي في محاصرة الثورة من خلال خطي شال وموريس وتصدي الثورة لها، الجزائر، 1998م.

الجرائد

52. محمد بوسماحة (محمد البرواقية) الرائد، "مظاهرات 11 ديسمبر 1960 ليست تلقائية"، حوار مع جريدة السلام، العدد32، الصادر في 12 ديسمبر 1990.

53. جريدة المجاهد، ع05، ج02، 07 سبتمبر 1959م.

54. جيريدة المجاهد، العدد 91، مارس 1962م.

55. مصطفى تونسي(مجاهد)، شهادة، جريدة الشعب، الصادرة في 10 أوت 2013م.

فهرس الأماكن

الأماكن	الصفحة
الجزائر	41-36-31-29-25-22-21-11-8-4
فرنسا	58-26-28-21-16-12-8-4-01
اندونيسيا	06
الإتحاد السوفييتي	06
الولايات المتحدة الامريكية	06
المغرب	50-48-27-18-10
تونس	50-45-39-29-10
القاهرة	20-11
قسنطينة	44-19-13-12
عنابة	13
وهران	34-33-21-20
دانمارك	21
تمنراست	56-22-21
مصر	27-25
الولاية الأولى	56-45-43
الولاية الثانية	61-44-37
الولاية الثالثة	37-36
الولاية الرابعة	49-45-34-31
الولاية الخامسة	55-53-48-36-33
الولاية السادسة	45-39-38
الهند الصينية	46

المدية	51
البليدة	51
جرجرة	52
بسكرة	55
المنيعة	55
غرداية	55
وادي سوف	55
إليزي	55

فهرس الأعلام والشخصيات:

الأعلام والشخصيات:	الصفحة
شارل ديغول	17-07-04
رؤول صلان	26
الجنرال ماسو	05
بفيلمان	05
جاك سوستال	07
جورج لوبو	07
اندري موريس	10
نيجلان	07
روني كوتي	07
عقيد سليمان صادق	08
عبد الحفيظ بوصوف	09
كريم بلقاسم	09
فرحات عباس	09

الجنرال أولييه	12
ميشال دوبري	17
رائد عز الدين	19
سي صالح	19
لافون	20
موريس شال	23
الجنرال آلار	26
روجي ليونارد	29
بورجيسمونري	29
لخضر بورقعة	30
الجنرال غاميار	33
الكونيلبيجار	33
العقيد عميروش	38
ايت حمودة	38
جاكان	39
الجنرال دولاك	42
هواري بومدين	49
قايد سليمان	49
علي منجلي	49
عز الدين زراري	49
الضابط شابو	49
الضابط زرقيني	49
الضابط بوتلة	49
الضابط هوفمان	49

الضابط عبد المؤمن	49
حمادي محند	53
عبد الرحمان ميرة	54
عثمان العروسي	55

فهرس الموضوعات

مقدمة..... 1

الفصل الأول: أوضاع الثورة الجزائرية قبل مخطط شارل.

تمهيد..... 4

المبحث الأول: وصول الجنرال ديغول للحكم. 4

المبحث الثاني: موقف جبهة التحرير الوطنية. 8

المبحث الثالث: استراتيجية الجنرال ديغول للقضاء على الثورة الجزائرية..... 11

1-على المستوى الاقتصادي والاجتماعي:..... 12

2- على المستوى السياسي:..... 16

3-الإنفصال:..... 21

5-الإدماج أو الفرنسة:..... 22

6-الإتحاد الفيدرالي:..... 22

الفصل الثاني: مخطط شال العسكري (1959-1960).

تمهيد..... 26

المبحث الأول: مخطط شال العسكري..... 26

التعريف بالجنرال شال..... 26

التعريف بالمخطط:..... 27

المبحث الثاني: التحضير والإعدادات..... 30

1-التحصينات للحدود البحرية والبرية:..... 30

2-الإعدادات الأخيرة. 32

المبحث الثالث: سير العمليات..... 34

1-عملية التاج في الولاية الخامسة..... 34

2-عملية الحزام في الولاية الرابعة (Oplration Courroie) 35

3-عملية الشرارة في الولاية الرابعة (étincelle) 1959. 36

4-عملية المجهر(المنظار) في الولاية الثالثة: (GUMELLES). 37

5-عملية الأحجار الكريمة في الولاية الثانية (Pierres Précieuses)..... 39

الفصل الثالث: أثار مخطط شال على الثورة وردود الفعل الجزائرية.

تمهيد:..... 42

المبحث الأول: أثار المخطط العسكري:..... 42

1-الأثارالعسكرية والسياسية..... 42

2-الأثار الاقتصادية:..... 45

3-الأثار الاجتماعية: 46

المبحث الثاني: ردود الفعل الجزائرية على مخطط شال..... 48

1-من الجانب الاستراتيجي والتنظيمي:..... 48

2- من الجانب العسكري..... 52

خاتمة:..... 59

قائمة الصادر والمراجع..... 73

الملخص

إن المهتم بتاريخ الجزائر يجده غنيا بالأحداث التاريخية غبر كافة الأزمنة وخاصة ما تعلق الثورة الجزائرية وتاريخها المجيد، التي اندلعت في الفاتح من نوفمبر 1954 حيث شكل اندلاعها حدث بارزا على مختلف الأصعدة الداخلية والخارجية منها، وهو ما تطرقنا إليه في بحثنا هو مخطط شال العسكري وانعكاساته على مسار الثورة الجزائرية حيث عالجنا أوضاع الثورة قبل تنفيذ المخطط في الجزائر وفي فرنسا في عدة نقاط ومراحل خطيرة، وكذلك العمليات العسكرية الكبرى التي شملت معظم المناطق والتي عملت على شل جميع الولايات عن طريقها والتي كانت تحت مسؤولية الجنرال شارل ديغول.

كانت لهذه العمليات العديد من الأثار المختلفة اجتماعية واقتصادية وسياسية ساهمت في تغيير أيديولوجيتها وبروز ردود أفعال من خلال جبهة التحرير وجيش التحرير الوطنيين اللذان افشلا المخطط العسكري لشال وفتح له مجال التفاوض.

الكلمات المفتاحية

مخطط شال العسكري- شارل ديغول- العمليات العسكرية- الثورة التحريرية.

باللغة الأجنبية

Summary

Those interested in the history of Algeria find it rich in historical events across all times, especially those related to the Algerian revolution and its glorious history, which erupted on the 1st of November 1954, when its outbreak constituted a prominent event at the various internal and external levels, which we discussed in our research is the military scheme of Shell and its implications on the course of the Algerian revolution, where we dealt with the situation of the revolution before implementing the scheme in Algeria and France in several dangerous points and stages, as well as major military operations that included most of the regions and that paralyzed all the states through it, which were under the responsibility of General Charles de Gaulle.

These operations had many different social, economic and political effects that contributed to changing its ideology and the emergence of reactions through the National Liberation Front and the National Liberation Army, which thwarted the military plan of Shall and opened the field for negotiation.

key words

Military Shawl Striped - .Charles de Gaulle -.military operations -. Liberation Revolution.